السلام

الاسلام العروبة

المغرب

الجزء الثامن ـ السنة الاولى

المحرم 1353 ـ مايو 1934

(الوطنية المهدية تطوان المغرب)

السلام

مجلة اسلامية عربية مصورة جامعة.

انشئت لخدمة الاقطار الاسلامية على العموم، والشمال الافريقي على الخصوص. وتعمل لنشر الثقافة العربية، وتنشيط النهضة المغربية. وتصدر مرة في الشهر.

صاحبها ورئيس تحريرها محمد بن احمد داود

ادارتها في زنقة الزاوية بحومة الطرانكات.

سنتها عشرة اشهر، وللمشتركين هدايا قيمة في مقابلة الشهرين الباقيين من السنة

المراسلات بهذا العنوان: مجلة «السلام» صندوق البريد عدد 66 تطوان «المغرب»

الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

قيمة الاشتراك

عن سنة كاملة

في المغرب واسبانيا 25 بسيطة اسبانية او 50 فرنكا

في بقية الاقطار 30 » » او 60 » او 14 شلنا.

العدد الاول من السلام جزآن بدل جزء واحد

او 4 بسيطات، او 8 فرنكات. للنسخة الواحدة

نرجو من السادات الذين لديهم الجزء الاول ويمكنهم الاستغناء عنه، ان يرسلوه الينا ونحن نتعهد للمرسل بان ندفع له مباشرة او نرسل اليه في مقابله جزأين آخرين نترك له اختيارهما بنظره، كما أننا مستعدون لان ندفع بدل الجزء المذكور نقدا: 4 بسيطات او 8 فرنكات لمن يريد ذلك.

ونحن نقبل كل ما يصلنا من الجزء المذكور ولو بلغ عدده ما بلغ

الادارة

السلام
المصور
الجزء الثامن * السنة الاولى
المحرم 1353 * مايو 1934

المجلس الاداري الجديد، لجمعية الطالب المغربية بتطوان

FOTO ALBERTO

في 27 ذي الحجة 1352 موافق 12 ابريل 1934 انعقد الاجتماع السنوي العام لجمعية الطالب المغربية في ناديها الفخم بتطوان. وكان برنامج الاجتماع كما ياتي (1) افتتاح الرئيس بكلمة مختصرة. (2) كلمة الكاتب عن حالة الجمعية العامة (3) الاطلاع على المالية (4) عرض بعض تعديلات في القانون (5) اقتراحات الاعضاء (6) انتخاب الادارة (7) كلمة ختامية للرئيس. وقد حضر كثير من اعضاء فرعي الجمعية بالقصر الكبير وشفشاون. وكان الاجتماع على اتم ما يكون من الترتيب والنظام. وقد انتخب لادارة

المجلس الاداري الجديد اخواننا واصدقاؤنا الظاهرون في الصورة اعلاه، وهم من اليمين السادات احمد ابن عبد الوهاب «كاتب ثاني» الحاج محمد بنونة «كاتب عام» التهامي الوزاني «رئيس» الحسين ابن عبد الوهاب «خليفة الرئيس» محمد ابن الابار «عضو» وينوب موفتا عن صديقنا السيد محمد بن مصطفى افيلال الذي انتخب لوظيف الامانة. والواقفون اعضاء وهم السادة: محمد مدينة، احمد الطريس عبد السلام بن جلون، محمد بن عبود. فلحضراتهم تهنئتنا وتمنياتنا.

هدية العيد، الى سمو الخليفة السلطاني المعظم

الجماهير وقفت قرب القصر الخليفي تنتظر خروج الخليفة المعظم لقبول ولاء الرعية وهداياها العيدية

سمو الخليفة المعظم يتقبل الطاعة والهدايا من احد الوفود الواردة من سائر اطراف المنطقة

الموظفون وبعض الاعيان ينحنون أمام سمو الخليفة المعظم احتراما لمقامه السامي

باشا مدينة العرائش ورئيس وفدها يقبل اطراف الخليفة بعد تقديم الولاء وتقبل الدعوات

المخزنية يحملون بعض الهدايا من الثياب الفاخرة

سمو الخليفة راجعا الى قصره العامر بعد الفراغ من حفلة الهدايا

في يوم الجمعة 14 ذي الحجة عام 1352 على الساعة الحادية عشرة تشرف بمقابلة جلالة الملك في قصره الملكي « وفد قرآنى» يمثل «جماعة المحافظين على القرآن الكريم» برباط الفتح وقدم لجلالته باسم هذه «الجماعة» مصحف شريف هدية الى صاحب الجلالة فتقبله احسن قبول، وأظهر جلالته من العطف على الوفد القرآني ما ترك جميع الالسنة رطبة بالشكر والاعتراف بالدمقراطية الملوكية. وقد انتهز هذا الوفد فرصة مثوله امام صاحب الجلالة فقدم المطالب الآتية راجيا ان يامر جلالته بتنفيذها:

1) مساعدة « الحزابة » الحافظين للقرآن الكريم برفع رواتبهم الضعيفة.

2) اصلاح « المساجد » في جميع جهات المغرب بصفتها

البقية على الصفحة 32

صورة اعضاء الوفد القرآني برباط الفتح

من اليمين، الجالسون: السيد محمد كراكشو. الفقيه السيد احمد ابن الغازي، إمام المسجد الاعظم بالرباط. السيد مصطفى الغربي.

والواقفون: السيد مصطفى ابن المبارك، السيد خليل بناني، السيد عثمان جوريو.

في مصلى العيد الكبير بفاس

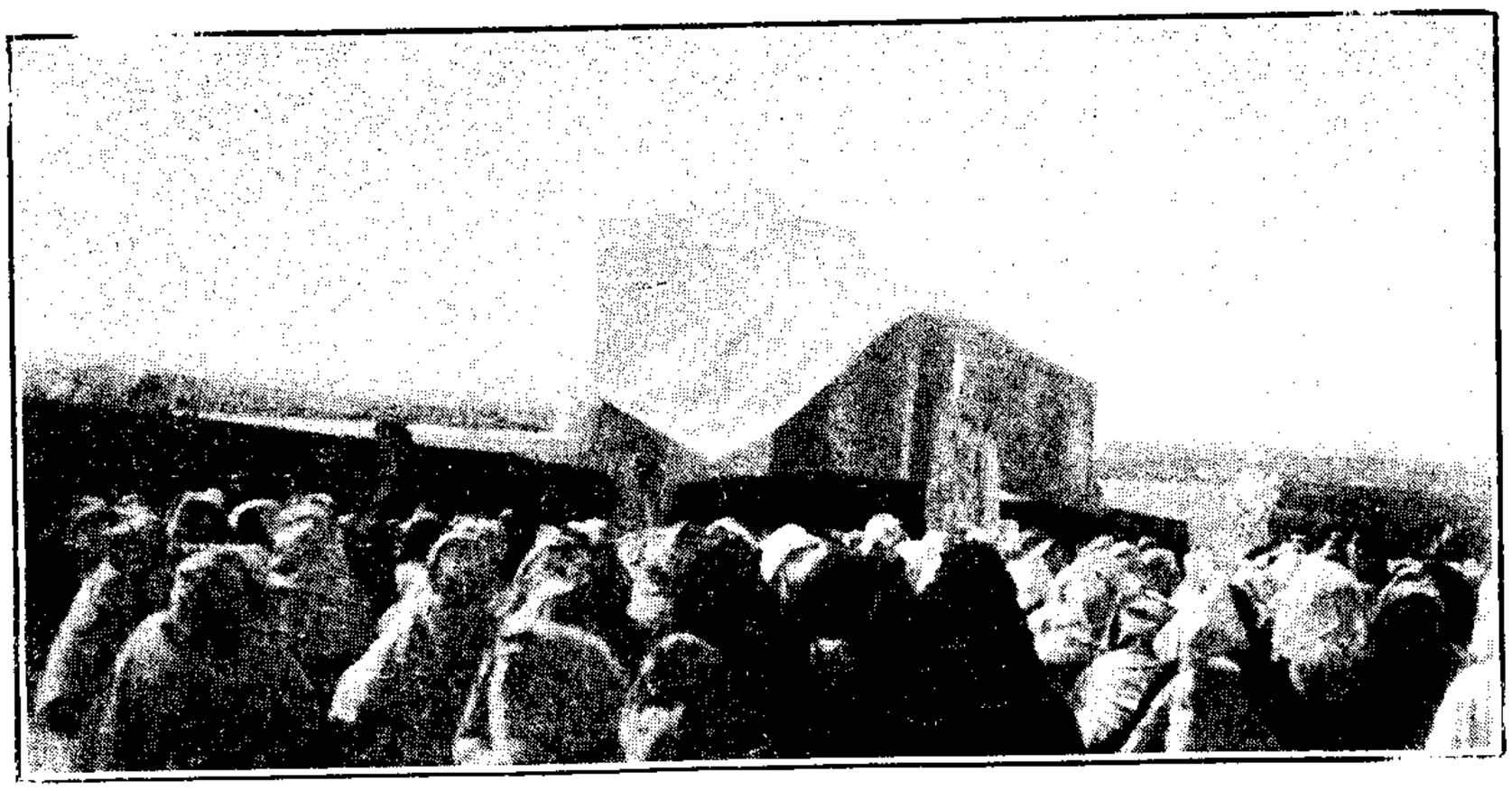

الخطيب العلامة سيدي عبد الواحد الفاسي يلقي خطبة العيد في المصلى

خطيب العيد يذبح اضحيته بعد الصلاة والخطبة وبكل اسف لم تظهر ذات الخطيب وبجانبه سمو الخليفة السلطاني

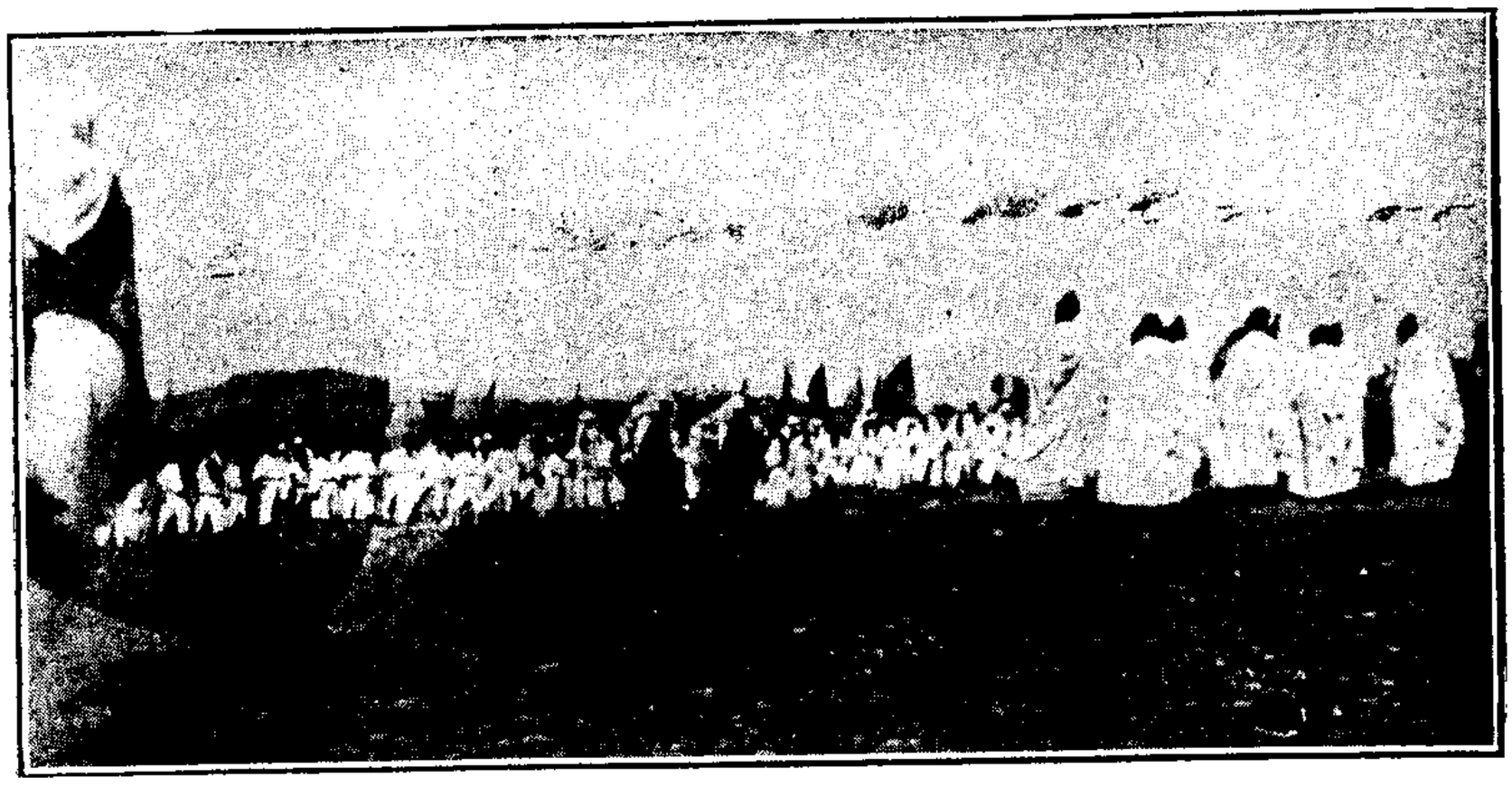

مقابلة باشا فاس وحاشيته الكبيرة لسمو الخليفة السلطاني مولاي المامون

صورة الوفد المراكشي

في رابع ذي الحجة موافق 20 مارس قدمت مراكش عاصمة الجنوب عريضة الى جلالة السلطان تطلب انشاء جمعية خيرية اسلامية مستقلة عن تدخلات البلدية المراكشية نظير الجمعية الخيرية الاسلامية الرباطية، وقدرفع هذه العريضة الى صاحب الجلالة المعظم وفد عظيم الاهمية مؤلف من علماء و شرف واعيان

ونشر هنا صورة الوفد المراكشي حفظا لها بين سجلات «السلام»

حضرات الجالسين من اليمين الى اليسار - 1 - السيد الحاج عمر بن الطالب - 2 - الشريف مولاي محمد بن احمد العلمي - 3 - العلامة الشهير سيدي احمد كرام - 4 - الشريف مولاي الحسن بن الصديق العلوي صهر الجلالة الشريفة - 5 - الشريف مولاي احمد بن عبد الله السليطن. حضرات الواقفين من اليمين الى اليسار - 1 - السيد محمد بن احمد - 2 - السيد الحسن بن كيران - 3 - السيد محمد بن الموقت - 4 - السيد محمد بوركبه - 5 - السيد الحاج محمد بن إدامو

عريضة مراكش الى جلالة السلطان

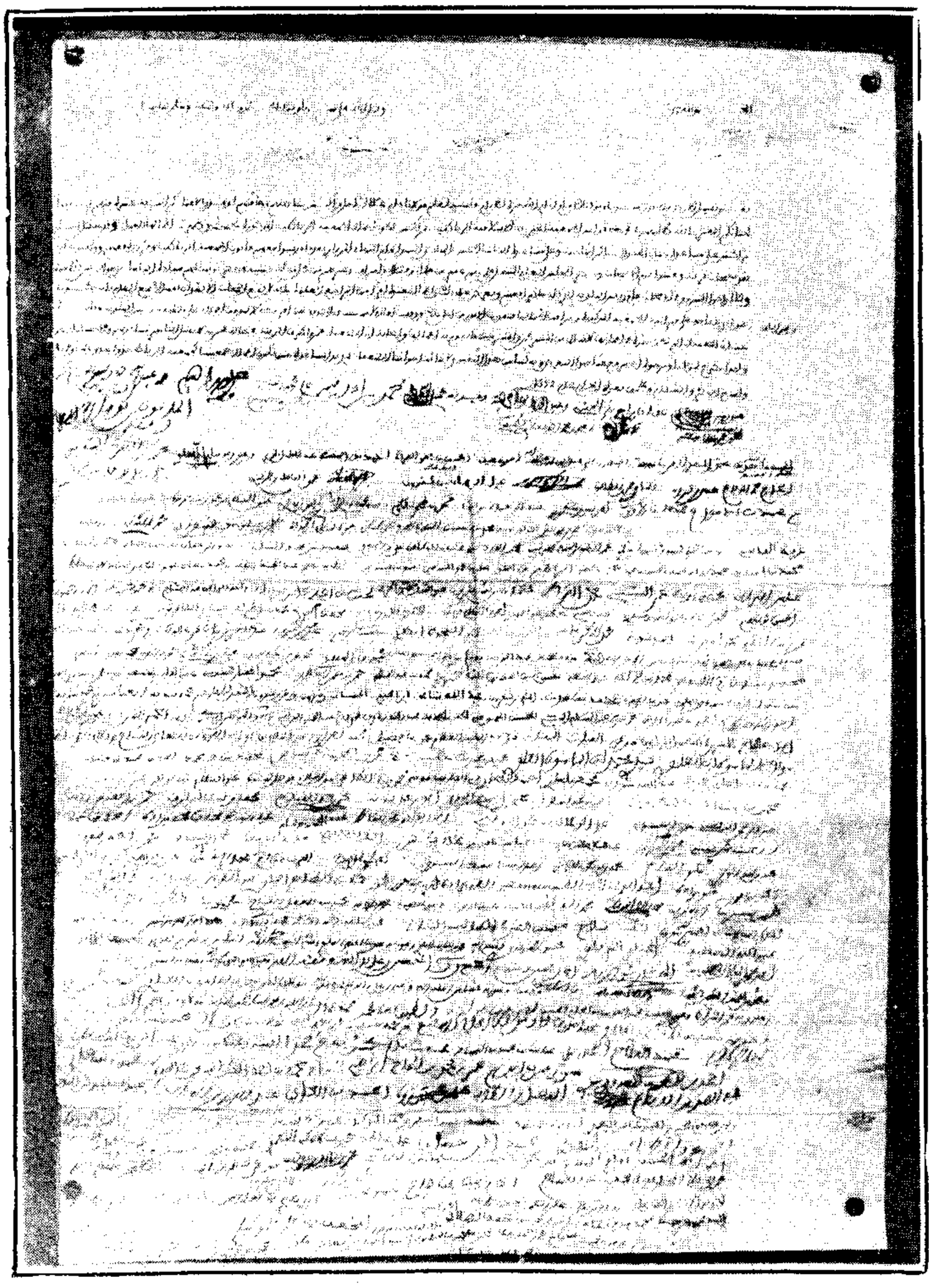

الحمد لله وحده. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وءاله وصحبه وسلم تسليما. بعد تقبيل الارض بين يدي سيدنا ومولانا الامام أدام الله عزه للانام فلينه لعلم مولانا دام علاه ان أهل مراكش خاصتهم وعامتهم اوفدوا لاعتابكم الشريفة عشرة منهم ليقدموا لجنابكم المعتز بالله طلبهم في تمشي قوانين الجمعية الخيرية الاسلامية الرباطية بمراكش لكون اعمال الجمعية الرباطية المذكورة نجحت وظهرت اعمالها للعيان وقد حصل اهل مراكش على مساعدة جناب الجنرال حاكم الناحية وعلى مساعدة الباشا المحبوب المخلص السيد الحاج التهامي المزواري بعد ما درسوا معهم قانون الجمعية الرباطية وقرروه معهم ووافقوا عليه بعد تنقيحات قريبة وعينوا يوم الانتخاب وحضر المجلس العام المشتمل على جم غفير من علماء وقضاة واشراف وغيرهم من كل من له حيثية وحضر بوسطهم سيادة الباشا الذي هو الرءيس في الجمعية ولما ارادوا الشروع في الانتخاب قام رءيس البلدية الذي كان حاضرا معهم وتعرض على ذلك زاعما ان عنده امرا من المراجع العليا (البقية على الصفحة 72)

مصاب العالم العربي بفقد زعيم فلسطين

الزعيم العربي المرحوم موسى كاظم باشا الحسيني رحمه الله ورضى عنه.

الزعيم المرحوم يقود احدى المظاهرات وقد اصطدمت بالجند البريطاني العاتي في السنة الفارطة

وان امة يقود مظاهراتها الوطنية شيوخ يزيد عمرهم على الثمانين، لامة تستحق كل الاعجاب

روع العالم العربي بفقد قائد من قواد النهضة العربية، وزعيم من اكبر زعماء الحركة السياسية، ألا وهو الشيخ الوقور، والوطني المخلص، والرئيس الجليل موسى كاظم باشا الحسيني رئيس اللجنة التنفيذية العربية. فلقد توفاه الله مساء الاثنين 10 ذي الحجة 26 مارس الفارطين وعمره نيف وثمانون سنة قضاها في خدمة امته ووطنه. وقد دفن عليه رحمة الله ورضوانه حول المسجد الاقصى « داخل الحرم الشريف » ونحن نتقدم الى الامة العربية عموما، والى اخواننا بفلسطين، والى العائلة الحسينة خصوصا، بخالص تعزيتنا في الفقيد الكريم، ونرجو الله تعالى ان يقابله بكرمه واحسانه، ويجازيه على خدمته للعروبة والاسلام خير الجزاء. ومن الكلمات الذهبية التي يجب ان ينقشها على صفحات قلبه كل من يتقدم للزعامة في القطر الفلسطيني ما أوصى به الزعيم المرحوم وهو على فراش الموت قال:

بقية الكلام على الصفحة المقابلة

(الى اليسار) صورة صديقنا الشاب الاديب، ذي الذوق السليم، والخلق الكريم، السيد محمد ابن الابار. نثبتها هنا بمناسبة نشر مقاله عن الموسيقى المغربية في الصفحة 29 من هذا الجزء.

والصورة السفلى اخذت اثناء إحدى الحفلات الموسيقية التي اقيمت في تطوان بمناسبة زيارة ثلاثة من كبار الموسيقيين العالميين وهم الاساتذة: إنريكي إينستيا (كمنجة) وكاسو (كمنجة كبرى) وهيمبر (بيانو) وحولهم جماعة من هواة الموسيقى.

«أنا ميت لا محالة وقد اودعت أيديكم وذممكم الامانة الاسلامية العربية في فلسطين، فجاهدوا لتريحوني في قبري» فالاتحاد الاتحاد، والعمل العمل أيها العرب الكرام، والى الامام الى الامام، فان العالم الاسلامي كله معكم، فكافحوا السياسة الغاشمة التي تريد اجلاءكم عن وطنكم، واحلال متشردي الآفاق محلكم. والثبات الثبات الى ان تفوزوا برغائبكم وحريتكم واستقلالكم، وانكم بحول الله لفائزون.

الملك عبد العزيز ابن السعود

الامام يحيى حميد الدين

ننشر صورتيهما بمناسبة الحرب الواقعة بينهما في الجزيرة العربية وقى الله العرب شرها، ووفقهما لما فيه مصلحة العروبة والاسلام. وقد نشرنا فصلا ضافيا عن الخلاف بينهما

في الصفحة 59 الى 65 من هذا الجزء

☆كيف يمثلون باليمن والحجاز☆

صورة يؤلمنا ان يكون لمغزاها اي نصيب من الصحة، وهي تمثل الايدي الاجنبية تلعب بعاهلي الجزيرة العربية. فأصابع جون بول «رمز انجلترا» تحرك الملك ابن السعود. وأصابع موسوليني «ممثل ايطاليا» تحرك الامام يحيى

عن اللطائف المصورة

وفد السلام

أعضاء وفد المؤتمر الاسلامي الى جزيرة العرب، للصلح بين الملك ابن السعود والامام يحيى وهم من اليمين : معالي محمد علي علوبه باشا الوزير المصري الشهير. الزعيم هاشم بك الاتاسي رئيس الكتلة الوطنية بسوريا. سماحة الحاج امين الحسيني مفتي فلسطين وزعيمها الديني. صاحب العطوفة الامير شكيب أرسلان رجل العروبة والاسلام.

انظر الصفحة 64 من هذا الجزء

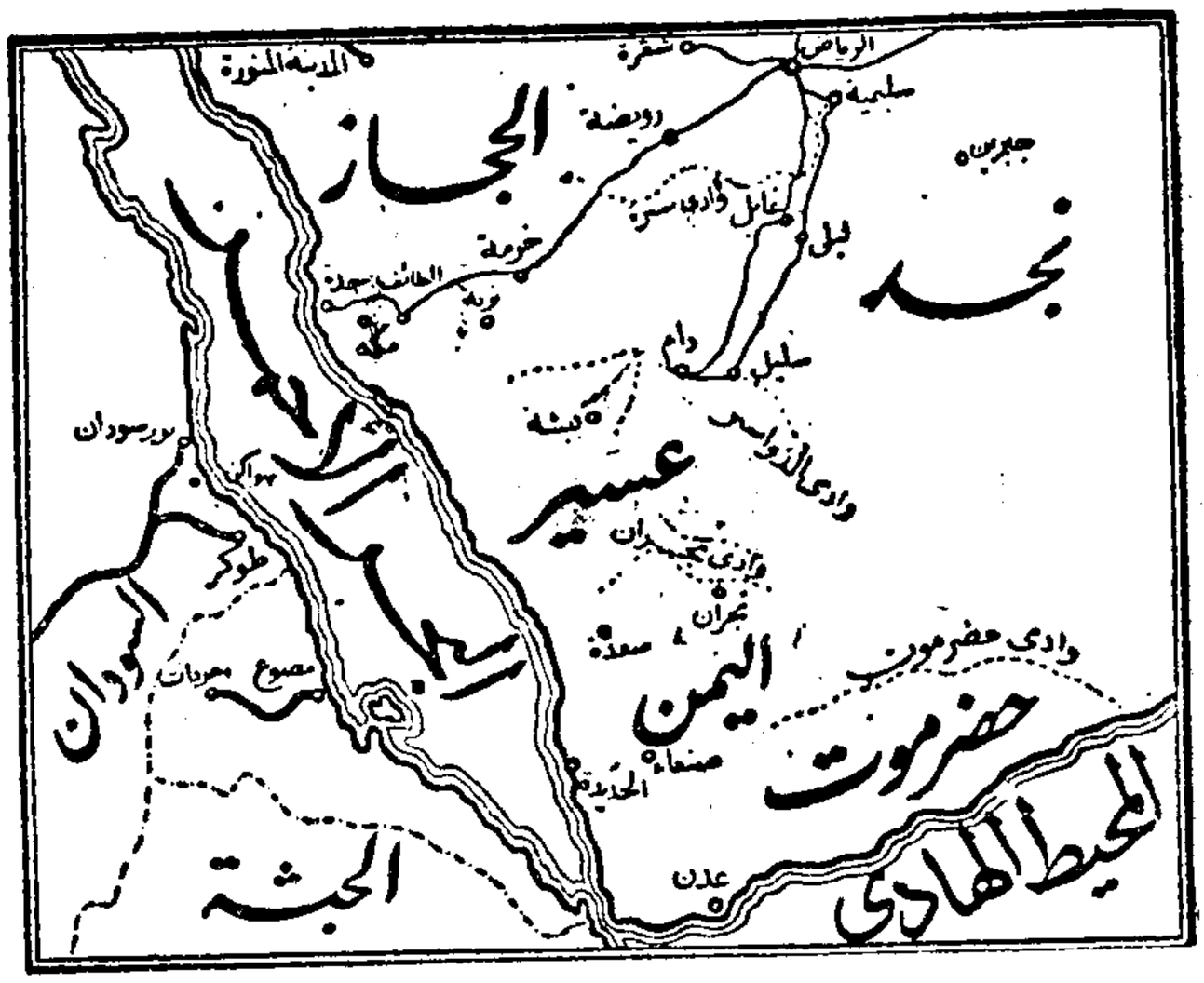

خريطة الجزء الاكبر من جزيرة العرب. وتظهر فيها المدينة المنورة ومكة المقدسة، والرياض عاصمة نجد، وأرض اليمن، ومقاطعة عسير ونجران التي من أجلها وقع الخلاف المشؤوم بين عاهلي نجد واليمن

ابطالنا الرياضيون

بطل الدراجة X السيد احمد المعداني والى يمينه السيد محمد بوكر. وكلاهما من جمعية الاتحاد المغربي وشباب النادي الرياضي الوطني بتطوان

السيد احمد المعداني يمر بخط المسابقة على الدراجات في احدى مسابقاته التي اخد فيها الجائزة الاولى. وقد ظهر الجمهور يحييه بالهتاف والتصفيق

شاركت بلدية تطوان في حفلات 14 ابريل فنظمت مع النادي الرياضي الوطني مسابقات عينت للفائزين فيها جوائز مختلفة. ومن بين تلك المسابقات قطع المسافة التي بين حدود منطقة طنجة وباب ادارة البلدية بتطوان ذهابا وايابا وقدرها نحو 90 تسعين كيلو متراً على الدراجات «البسكليت» وقد اشترك في هذه المسابقة ثمانية أشخاص منهم ثلاثة مسلمون وطنيون وخمسة اسبانيون من مدينتي سبتة وطنجة، وفاز بالجائزة الاولى الوطني السيد احمد بن عبد الرحمن المعداني صاحب الصورة اعلاه فقد قطع تلك المسافة قبل بطل سبتة باربعين دقيقة وقبل بطل طنجة باحدى واربعين دقيقة. أما الخمسة الآخرون فقد عجزوا عن اكمال المسابقة لشدة الريح.

صورة بطل العدو السيد عبد الله اركاز

نظمت بلدية تطوان ايضا في 14 ابريل مسابقة اخـرى للعدو «قطع المسافة الطويلة مشيا على الارجل» وقـد اشترك فيها ثمانية اشخاص ايضا منهم خمسة مسلمون وطنيون وثلاثة اسبانيون. ونال الجائزة الاولى ايضا الوطني السيد عبدالله اركاز صاحب الصورة أعلاه. وهو من جمعية الاتحاد المغربي، ومن شباب النادي الريـاضي الـوطني بتطوان أيضا. فالى الامام يـا أبطالنا الرياضيين. وليكن النصر حليفكم على الدوام،

بطل الملاكمة الوطني السيد احمد بن عزوز الممون الرياضي، واليه يرجع اكثر الفضل في حصول شباننا على البطولة الرياضية

وفاة أديب بائس

صورة الاديب الكاتب الشاعر المرحوم السيد محمد بو دقة. وقـد توفي في الشهر الماضي بمسقط رأسه «طنجة» رحمه الله وعزى فيه اهله واصدقاءه

إلى دولة فرنسا الديموقراطية، لا إلى الادارات المستبدة العاتية. والى أحرار الفرنسويين حفدة أبطال المبادىء الفرنسية العليا: العدالة والحرية والمساواة، لا إلى ممثلي القرون المظلمة في تاريخ البشر، نوجه كلمتنا هذه البريئة الخالصة بمناسبة:

الذكرى الرابعة لـ: 16 ماي

ذكرى ظهور السياسة البربرية الغاشمة في بلادنا، ورمي تلك القنبلة المسمومة في صفوفنا. تلك السياسة الخبيثة التي أوحت بها أهواء بعض المستعمرين الانتفاعيين، وأيدتها مساعي الكهنة الكاثوليكيين، واستغلها ممثلو عهد الحروب الصليبية من المتعصبين. تلك السياسة التي اتحدت أغراض العناصر الرجعية عليها، وتوحدت مساعيها حولها، فخلقت مشروعها خلقا لتتوصل به الى مطامعها، واستمدت من سلطة الحكومة وغفلة حراسها قوة تستند اليها لتنفيذ برنامجها وتحقيق شهواتها وأغراضها. وما هي اغراضها؟؟

إن لدينا يا دولة فرنسا ويا أحرار رجالها، مستندات لا تقبل طعنا ولا تزييفا، وإن تحت أيدينا عشرات من التصريحات الثابتة المطبوعة المنشورة التي لا تقبل تأويلا ولا تحريفاً، وكلها تبين لنا بكل وضوح مرامي اولئك المستعمرين الطغاة، والرجعيين العتاة، اعداء ديننا ووطننا، أعداء قوميتنا ومصالحنا، أعداء العدالة والحرية والمساواة. هم يريدون يا دولة فرنسا ويا احرار رجالها، أن يشتتوا شملنا ويأبى الله إلا أن يبقى مجموعا، يريدون ان يمزقوا كلمتنا، ويحيوا ضغائننا، ويعلم الله والناس ان اعمالهم لا تزيدنا إلا تمسكا بوحدتنا، وسعيا لتمتين روابطنا واحكام أواصر مودتنا، واستماتة في سبيل نجاح قضيتنا. يادولة فرنسا، ويا حماة المبادىء الانسانية العليا في الشرق والغرب، ويا كل من يريد معرفة الحقيقة في انحاء العالم اجمع، من كان منكم غافلا فليتنبه، ومن كان جاهلا فليعلم، ومن كان متردد فليتحقق، أننا نحن أبناء المغرب نشعر بان حقوقنا مهضومة، وان أمتنا ليست في المركز الذي هي جديرة باحتلاله بين الامم، واننا نهضنا كما نهض العالم بأسره،

وان نهضتنا نهضة سامية علمية عملية لا غرض لنا منها الا ان نتمتع بحقوقنا الطبيعية في الحياة. نهضتنا وها هي قلوبنا طاهرة لا غش فيها ولا تدليس، وها هي اعمالنا نزيهة واضحة لا غموض فيها ولا تلبيس، وها هي السنتنا صريحة لا لغو فيها ولا تأثيم، وها هي ايدينا ممدودة لكل من يريد التعاون معنا على كل مشروع فيه مصلحة للجميع، وكل عمل لا ضرر فيه على احد من خلق الله. إننا لا نريد الضرر لأي كان، لا من الافراد ولا من الهيآت. لا الوطنية منها ولا الاجنبية، لا الاهلية ولا الحكومية، لا المدنية ولا العسكرية. وكل ما نريده هو إفساح المجال امام نهضتنا، وترك الدعايات الخبيثة عن نوايانا، وابعاد الدسائس الخسيسة عن اعمالنا، وفهم حقيقتنا، واحترام صراحتنا التي نقدمها كدليل على سلامة طويتنا وحسن نيتنا. فلتعلم دولة فرنسا الحرة، وليعلم رجالها المنصفون، وليعلم العالم أجمع، اننا قاومنا، ولا زلنا نقاوم، وسوف نقاوم ما بقي فينا عرق ينبض، مطامع تلك الفئة الاستعمارية، واعمال تلك الحشرات الطفيلية، وسياسة اولئك المتعصبين الذين يحاولون هدم ديننا، ويعملون بكل جهودهم للاضرار بامتنا ووطننا، وهم في الحقيقة لا يعملون الا لهدم عظمة فرنسا وتلويث سمعتها وتلطيخ شرفها. يا فرنسا. ان الحقيقة التي لا مواربة فيها، وان الصراحة التي يسرنا ويهمك ان تسمعيها. هي اننا نحن المغربيين كبارنا وصغارنا، ذكورنا واناثنا، علماءنا وجهالنا حواضرنا وبوادينا، من حدود الجزائر الى المحيط الاطلانطيقي، ومن البحر الابيض المتوسط الى الصحراء الكبرى، نستنكر السياسة البربرية كل الاستنكار، وننذر فرنسا الحقيقية ورجالها الاحرار عن المشاركة فيها او مساعدتها. ونصارح كل من يهمه الامر ان الاصرار على تنفيذها سوف لا تكون له نتيجة الا ابعاد الشقة بين الحكومة والشعب، وخلق المشاكل العويصة التي يعود الشطر الاكبر من مضارها على الحكومة ورجالها ومشروعاتها. وان مصلحة الدولة ومصلحة الامة في التعاون على المصالح العامة، وفي صفع دعاة تلك السياسة البربرية الفاسدة الفاشلة، باصدار التصريحات الشافية، والقرارات النهائية، والاوامر الكافية، القضاء على تلك السياسة الخرقاء قضاء مبرما، فتزول بذلك شكوك الامة وتطمئن افئدتها، وتمتلك الحكومة قلوبها وتستحق شكرها وشكر الناس اجمعين.

محمد داود

استعراض 14 ابريل

جرت عادة رجال الجمهورية الاسبانية، ان يقيموا في كل سنة حفلات كبرى في مثل اليوم الذي سقطت فيه الملكية الاسبانية واقيمت الجمهورية مكانها وهو يوم 14 ابريل وهذه الصور اخذت اثناء حفلة الاستعراض العسكري بضواحي تطوان. والاولى تمثل سمو الخليفة نازلا من سيارته وقد وقف سعادة المقيم العام لاستقباله. والثانية تمثل سعادة المقيم رافعا يده بالتحية للنشيد الرسمي. والثالثة تمثل سمو الخليفة جالسا على منصته الخاصة، والى يساره سعادة المقيم العام.

UNION FOTO

السلام

مجلة شهرية مصورة جامعة

أسست سنة 1352 — 1933

الجزء الثامن — السنة الاولى

صاحب المجلة ورئيس تحريرها

محمد داود

المحرم 1353 — تطوان «المغرب» — مايو 1934

صور من تاريخنا الوطني

(2)

للاستاذ الحاج محمد بنونة

عضو اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاسلامي العام

الجاليات التي وفدت على المغرب: (1)

ان أعلى درجة يصل اليها الباحثون في سلم تاريخ شمال افريقيا هي: عصر بناء مدينة «منف او منفيس» بالقطر المصري، وبين بناء هذه المدينة وبين تاريخنا القومي علاقة متينة، ووصلة مكينة، وعلى ذلك فنحن مضطرون بحكم الضرورة الى التعرض لقصة بناء مدينة «منف» والى التاريخ المصري على سبيل الاجمال.

اتفق النسابون على ان المصريين القدماء من الجنس الافريقي الذي كان يعمر شمال افريقيا، والذي عرفه التاريخ منذ عرف هذا الشمال باسم اللوبي (نسبة الى لوبيا) وكانت مصر في هذا العهد الذي نؤرخه عبارة عن مجموعة من القبائل تخضع دينيا الى حكم الكهنة «الحورشسو»، ومن بين هؤلاء الكهنة خرج كاهن اسمه «منا، او مناووس،

او منيس» (1) وقد ثار في خاطره امر الاستقلال بالملك وتوحيد مصر تحت ظل عرش واحد، فقاومه الكهنة اشد المقاومة، ولكنه انتصر عليهم وغلبهم ونزل الى مصر السفلى وبنى بها مدينة «منف» سنة 5004ق.م. وكون اول مملكة منظمة عرفها التاريخ، ثم حول النيل عن مجراه الطبيعي في صحراء لوبيا الى المجرى الحالي لاصلاح اراضي مصر الزراعية وليجري تحت مدينته الجميلة، فثار لذلك اللوبيون وشنوا عليه الغارة، فقهرهم ونظمهم في سلك الطاعة، فحينذاك هاجر كثير من الاشراف اللوبيين بلادهم بعد ما اصبحت صحراء قاحلة الى شمال افريقيا فكانت هذه الهجرة صفحة جديدة في تاريخنا الوطني جاء اللوبيون الى المغرب واختلطوا باخوانهم الذين عمروا هذه البقعة من الارض منذ زمن مجهول فابتدأت الحرب بينهم وبين سكان الجنوب المغربي الاقدمين باسم: «الجيتولة»، والجيتولة هي القبيلة الثانية التي ساكنت اللوبيين في شمال افريقيا، ولم يصلنا اي تفصيل عن هذه الحرب سوى ما ذكره البستاني (في ج 6 من دائرته) من ان اللوبيين تغلبوا على الجيتولة ودفعوهم الى جنوب جبال الاطلس، الى صحراء (جيتوليا) موطنهم الاصلي.

بعد ما استقر اللوبيون في شمال المغرب بدأت الاتصالات التجارية بينهم وبين جيرانهم في الشمال بواسطة البحر، وبينهم وبين اخوانهم في المشرق بواسطة البر والبحر. ولطيب مناخ وجودة هوائه وصلاحية ارضه للزراعة والفلح انهالت عليه موجات بشرية متبانية العنصر في ازمان مختلفة، ومن جهات متباعدة، وبعض هذه الموجات كان

---

(1) يقولون ان مناوس هذا هو الذي يسميه العلامة ابن خلدون والمؤرخون القدماء باسم «مصرايم» واذا صح هذا القول فاننا يقوى لدينا الدليل على وقوع هذه الهجرة اللوبية في ايامه، فقد نقل صاحب صبح الاعشا: «ان مصرايم ارسل اخاه في بعثة كبيرة لاستعمار شمال افريقيا» ص 318 من ج 3

هجوما مريبا، والبعض الاخر فراراً من الحرب بعد الانهزام، وهناك موجات اخرى لم يحدثنا التاريخ عن اسبابها.

في غضون هذه العصور المغرقة في القدم كانت دولة العرب القحطانيين في اليمن لها مواصلات تجارية وسياسية مع الهند وبلاد افريقية الشمالية والشرقية، بسبب توسط موقعها الجغرافي بين الممالك المتمدنة يومئذ. فكانت تجارات الهند تحمل في السفن اليمنية الى ارض حضرموت وسبإ، ثم يحملها هؤلاء الى الحبشة ومصر وسوريا بل وإلى بلاد افريقيا الشمالية (المغرب). (1) وكان يساعد القحطانيين على هذا التوسع الاقتصادي (الذي لا يخلو من العلاقات السياسية) تكلمهم بلغة قريبة من لغات اكثر الامم المتمدنة في هاتيك الاحقاب لان فروع اللغتين السامية والحامية كانت لا تزال قريبة في اللفظ والمعنى كما هو معلوم.

وفي اواخر الالف الثالثة قبل الميلاد غزا ابرهة (2) ابن الرائش الملقب بذى

---

(1) اتصال اليمنيين بالمغرب اضطرب فيه العلامة ابن خلدون فنفاه في اول المقدمة ثم اثبته في الفصل الحادي والعشرين من المقدمة نفسها، ومثل ذلك وقع له في التاريخ فبينما تراه يثبت حروب اليمنيين في المغرب ويستدل بها على قضايا مختلفة، اذ تراه ينكر ذلك قائلا «.... وما كان لحمير طريق الى بلاد البربر ؟ الا في تكاذيب مؤرخي اليمن» ه ص 97 ج 6 ثم يخطيء جميع النسابين والمؤرخين استنادا على جمهرة العلامة محمد ابن حزم الظاهري الذي نقل ذلك عن يوسف الوراق شفاهيا، ويوسف هذا لا يوثق بروايته في مثل هذا المواضيع لانه شعوبي على ما قيل.

(2) ابرهة هذا هو ملك طسم التي كانت تساكن جديس باليمامة من ارض اليمن ويقول بعض المؤرخين انه ذو القرنين المذكور في القرءان الكريم، وفي مقدمتهم علامتنا فقيد الوطنية والآداب المرحوم السيد محمد بن الاعرج السليماني الحسني، فقد ذكر

المنار (احد ملوك العرب البائدة): المغرب وترك به اقواما كثيرين من جنوده حتى يقال انهم جذر قبيلتي كتامة وصنهاجة.

ومن ذلك الحين بدأت الاتصالات بين اليمن والمغرب بواسطة مصر، وخصوصا بعد ما اكمل الوزير «حذو» الطريق الموصل بين «قفط» من المملكة المصرية والبحر الاحمر بامر الفرعون (سنخ كارع) احد ملوك الاسرة الحادية عشرة، وكان ذلك حوالي سنة 2851ق.م. فكانت القوافل تسلك هـذا الطريق قادمة بالبضائع والسلع من بلاد الهند وشبه جزيرة العرب، وبسببها دخلت عناصر جديدة على المصريين والمغاربة معا.

وطيلة هذه المدة اي منذ سنة تأسيس مدينة (منف) الى هذا العصر الذي نؤرخه والحروب لاتخمد نارها بين الاسر التي تتولى حكم وادي النيل وبين اللوبيين، وفي جل هذه الحروب اذا لم نقل كلها كان الانتصار حليف الجنود المصرية بفضل النظام العسكري وحسن القيادة الفرعونية، وكلما انتصر المصريون يجلـون رؤساء الثورة واتباعهم الى المغرب. وبقي الحال على مـا وصفنا الى ان جلس عـلى عرش مصر ملوك العرب الرعاة (الهيكسوس) فهدأت تلك الحروب نوعا ما، وتمكنت روابط الاتصال بين شبه جزيرة العرب وبين مصر والمغرب. وحكم هؤلاء الرعـاة مصر مـن سنة 2214ق.م. الى سنة 1703ق.م. واستظهروا على المصريين باعدائهم من اللوبيين وغيرهم من ابناء جلدتهم. ومن اشهر ملوكهم الفرعون (ايابى اعاكنن) وهو الذي يسميه مؤرخو العرب: «الريان ابن الوليد» ووجد في تاريخ المصريين ان في ايامه نزح كثير من اهل الشام والجزيرة الى

البقية على الصفحة 36

ذلك في ج 1 من تأليفه: زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ. وهو كتاب قيم لم اطلع على احسن منه في تاريخنا القومي، ولا يوجد منه سوى نسختين اثنتين فيما اعلم احداهما بخزانة جلالة ملكنا المحبوب، والاخرى عند صديقنا سيدي محمد السليماني نجل المؤلف وهذا الكتاب لو طبع لاحدث فتحا جديدا في التاريخ المغربي العام.

السل (3)

من عصر الحرية الى القرن التاسع عشر

في عصر الحرية

القرن السادس عشر

عند ما نسرح النظر ونبحث عن الفرق بين الطب العام القديم والطب الحديث ونعرف المميزات الخاصة بكل منهما، نجد الفرق كبيراً والبون شاسعاً. ذلك أننا نرى الطب الحديث كثير الانتاج وافر الهبات ولا كذلك هو في عصره القديم. ولسنا نقول ان هذا معناه أنه كان عقيما في تلك العصور الماضية. كلا. وإنما نعني ان جهود الأطباء كانت فردية، ولم تكن لهم جامعة فنية تجمعهم كالمتعارف اليوم عندنا. إذ لدينا من وسائل العمل ما لم يكن لهم، ومتيسر لنا كثير من الاسباب لم يكن من السهل الحصول عليها في زمنهم بل منها ما كان لم يكتشف بعد. ومع هذا كله عند ما طلعت طلعة هذا القرن بدىء عصر جديد للطب مثل التاريخ العام إذ في هذا الجيل شاهد الانسان تغييرا في سائر نواحي الحياة سواء من الناحية الفكرية الادبية أو الروحية. ففيه ظهرت البروتستانية وغيرها من مذاهب الدين. ولم يشذ الطب عن هذه النواحي فلقد حصل فيه هو ايضا تغيير وأصبح رجال العلم جادين في نشر كتب العصور القديمة والعمل على دراستها بينهم رجاء التمحيص والاستدلال ولم تخب جهود العاملين فنبغ رجال كان لهم شأن في الطب في هذا القرن مثل الطبيب (فراسكانور) (*Frascator de Verone*) (1483 _ 1553) و (امبروازباري) (*Ambroise pare*) و بيتروس فورستوس) (*Petrus forestus*) و(سلفيوس) (*Sylvius*) ولكن الاول من هؤلاء كان اهم من اشتهر في مرض السل خاصة في هذا العصر ولما كانت فكرة العدوى منتشرة في كل العالم خصها بعنايته وتوفر على بحثها حتى وفق لاكتشاف اسباب العدوى وكان اول من اكتشفها. واعانه على ذلك انه كان قبل توجهه لهذا البحث قد اجرى ابحاثا كثيرة

عن الحميات وخرج بخلاصة مهمة في ابحاثه تلك فاخذها وطبقها على السل وعرف بذلك ان هذا الداء ينتقل من المريض الى الصحيح بواسطة ذرة دقيقة (ميكروب) لا ترى بمجرد النظر وهذا البحث صار له شهرة في القرون التالية وانتفعت بنتائجه وكان وسيلة لتقدم باهر في عالم المعرفة الطبية.

في القرن السابع عشر

الكليات التي اشتهرت بدراسة الدرن الرئوي في هذا العصر هي الكليات الانجليزية والهولاندية كما توجهت أنظار الباحثين الفنيين أيضاً إلى الدرس التحليلي للداء وفي هذا ما فيه للفائدة للعلم كما لا يخفى ولغاية هذا العصر كانوا يتشخصون الدرن الرئوي كقروح في الرئة. وأول من رسم تطور هذه القروح وعرف علاقاتها بالعلل المريضة داخل الجسم هو الطبيب (سلفيفس دولابو) (*Sylvivs Delaboe*) الذي كان مدرساً بكلية امستردام وكذلك الطبيب الانجليزي (مورتون) (*Morten*) 1698 الذي شخص المرض كداء بطيء المفعول في الجسم والذي عرف ايضاً أن لقروح الرئة درجات متفاوتة ورتب على ذلك تقسيم المرض الى ثلاث درجات، الاولى: الاحتقان الدموي في الرئة (*Congestion*). الثانية: انكشاف حركة الدمالة قبل الخروج (*Crudite bes Tubercules*). الثالثة: خروج القروح وبروزها على سطح الرئة (*Vlceration*) واستمرت فكرة تقسيم الداء الى هذه الدرجات شائعة الى وقت قريب وكانوا في هذا العصر ايضاً يقولون بالعدوى والوراثة وفي بعض البلاد سنت قوانين صارمة لاجل الوصول الى منع العدوى وتسهيل السبيل الى المرض الوارثي والذي رسم خطة جديدة للحركة الدموية والاستفادة منها في هذا العصر هو الفيلسوف الطبيب (هارفي) (*Harvey*) (1578 ـ 1658) واما الذي رسم شكل الرئة والصفاق حولها فهو الطبيب (مال بيجي) (*Malpighe*) (1638 ـ 1694) ومع كل هذا لم نر الذي جعل تغييراً كبيراً خصوصاً من ناحية العلاج وطرقها لهذا الداء

ابن الطيب العلمي

اسمه، نسبه، مناقشة تعليق القادري على نسبه، النسب العلمي، فروعه وجماعه، عصره، تحديد تاريخ ولادته، والده، يتمه، طلبه، نبوغه، شعره، اغراضه، ضعفه في الرثاء مرثيته للشيخ علي بركة، مقايسته بالصفدي، نثره، انتقاده لمرتكبي الغريب، مثال من نثره في النقد، آثاره، وفاته بمصر.

بقلم الاستاذ عبد الله كنون الحسني

ابو عبد الله محمد بن الطيب بن احمد بن يوسف بن احمد الشريف العلمي. قال القادري في النشر كذا كان ينسب نفسه وهو فاسي الدار والمنشإ والقرار ه فما معنى قوله كذا كان ينسب نفسه الم يكن الناس ينسبونه كذلك؟ أما مخاطبات اخوانه وكذا

في القرن الثامن عشر

في هذا القرن لم يتقدم الطب كثيراً بالنسبة لسابقه سواء فيما يتعلق بالعلاج او المعلومات وكل ما حصل في هذا العصر أن الطبيب (بيير بوزولت) (*Pierrebesault*) (1733) بناء على ابحاثه التي اجراها اكتشف أن العدوى تاتي من نفثة المصدور التي تخرج من داخل رئتيه والطبيب (بورتال) (*Portal*) اكتشف أن الكهف (*Caverne*) ينشأ عن تفتح الدمال بالرئة أما مسالة فحص المريض بالضرب على الصدر والتسمع لصوت الضربات بالاصابع فأول طبيب ابتدأ بالسير عليها هو (أنن بروكر النمساوي) (*Anenbruccer*) (1761) أما الادوية لم تتغير وإنما كانوا يعلقون أهمية كبيرة على الحياة خارج المدن، والاطباء (ليوتا) (*Lieutaud*) (1730 ـ 1780) و(بيشا) (*Bichat*) (1711 ـ 1802) و (بوتي) (*Petit*) 1766 ـ 1811)هؤلاء هم الذين اكتشفوا مرض السل بالحلق ومن هذا التاريخ شاع استعمال ميزان الحرارة

(يتبع)

شيوخه التي اثبتهـا في كتابه الانيس المطرب فانها تكاد لا تخلو واحدة منها من هذه النسبة وليس ذلك قاصرا على النثرية منها فقط التي يمكن أن يقع فيها التبديل والتغيير بل ان الشعرية كذلك عامرة بهذا الشرف العلمي الذي كان اديبنا ينسب نفسه إليه. فلعل مراد مولانا الجد القادري التفصي من درك اثبات هذه النسبة لكونه لم يطلع على حقيقتها لا الانكار الذي يجل مقامه عنه. وحقيقة فان النسب العلمي كثير التشعب عظيم الاختلاط حتى اشتهر بين الناس ان الادعياء اكثر ما يندسون فيه لأمنهم من الفضيحة بسبب عسر التمييز بين فروعه الكثيرة إلا على المطلع الخبير. ثم هو على تعدد الفروع يرجع الى أصل واحد وهو السيد ابو بكر جد مولانا عبد السلام بن مشيش. قال في درة التيجان:

وابن مشيش قطب سر الله وارث نسبة رسول الله
وجده المولى ابو بكر السمي هما جماع كل شعب علمي

وقال في شذور الذهب: «فمن السيد أبي بكر تفرعت جميع شرفاء العلم». ثم قال: «ولعقبه رضي الله عنه اسامي وألقاب وقد ذكرناهم واحداً بعد واحد» الخ. ولا ندري هل كان لشريفنا ابن الطيب لقب زائد على العلمية أم لا. وأما بعد هذا فاننا نواجه عقدة عسيرة الحل في حياة هذا الاديب ألا وهي معرفة تاريخ ولادته فإننا لم نظفر بمن يشير إليه حتى هو نفسه رغما عما ذكره في كتاب الانيس المطرب من مختلف الاخبار عن حياته وما تقلب فيه من الاطوار لم يشر اصلا إلى هذا الأمر الذي له اهمية كبيرة بالنسبة الى استجلاء وجه ترجمة الشخص واكتناه تطوره في حياته الادبية مما يعين على قياس نبوغه قياسا دقيقا. فقاتل الله الاهمال، فكم قتل من الرجال!

وحيث أعوزنا النص الصريح على تاريخه الصحيح فلنرجع إلى ما ذكره هو من الملابسات والظروف الخاصة مقارنين لها ببعض الحوادث التي لها تاريخ معروف عسى أن نصل الى نتيجة إيجابية من هذا السلب العام.

فقبل كل شيء لا نظن أن زمن وجوده سبق العصر الاسماعيلى وإن كان لم يتأخر عنه أيضا إذ كانت وفاته سنة 1134 اي قبل وفاة المولى اسماعيل بخمس سنين فقد قضى إذاً حياته كلها من مبدئها الى منتهاها في ظل الدولة الإسماعيلية. كما أننا لانظن انه جاوز العقد الخامس من العمر فتكون ولادته في أول القرن الثانى عشر او في العقد الاخير من القرن الذي قبله ان ذهبنا بها بعيدا. وذلك انا نظرنا في سني وفيات اشياخه الذين اشتغل عليهم وأخذ عنهم وبعضم ممن اخذ عنه الكتاب العزيز فوجدنا من أولهم وفاة من كانت وفاته في سنة 1106 واكثرهم ممن قاربه في سنة الوفاة او تأخر عنه. فهذا مما يقوي الظن بأنه لم يعمر طويلا إذ الذي يموت بعد شيخه الذي كان يقرأ عليه القرآن وهو الشيخ مسعود جموع بخمس عشرة سنة، وقبل الشيخ الذي كان يقرأ عليه النحو والبيان وهو سيدي محمد بن عبد السلام بناني بتسع وعشرين سنة لاشك أنه مات مبكراً. ودون هذا فقد صرح هو بما يعضد الفرض الاول إذ قال في كتابه الانيس المطرب معتذراً عن قصيدة رثى بها الشيخ سيدي محمد بن مولاي عبد الله الشريف: «وكان نظمي لهذه القصيدة ارتجالاً في زمن الصغار مع ما انضم لذلك من سرعة الارتجال فهي جديرة بان ينظر فيها بعين الرضى وتقابل بالتجاوز» والشيخ المذكور توفي سنة 1120؛ ففي هذه السنة كان أديبنا لا يزال صغيراً باعترافه هو وقد جرى العرف أن الصغير إنما يطلق على من كان في سن العشرين فما دون فإن تجوز فيه فلا يطلق على من جاوز الخامسة والعشرين الا إن كان ممن يسلك بنفسه سبيل الجنس اللطيف فلا حرج إذاً عليه أن يكون كلما تقدم في السن تأخر في العمر! ثم إن مترجمنا يقول إنه قرأ القرآن اولاً على والده ثم انتقل عنه إلى المكتب. فوالده كان حافظاً للقرآن بحيث يقرئه لغيره، نعم يظهر انه لم يكن على جانب من العلم وإلا لأعلن ولده ذلك وذكره فيمن ذكر من شيوخه العلماء. ولا يفهم أن ذلك كان لسبقه بالوفاة عن زمن طلب ولده فإنه يقول (ثم انتقلت عنه) وهذه العبارة نص في

أن الانتقال كان في حياته إلا أنه لا يظن أن وفاته تأخرت كثيراً إلى ما بعد اشتغال ولده ونجاحه فإننا لم نعثر للمترجم على بيت من الشعر قاله في رثاء والده ولا كلمة تأسف مما يؤيد أنه سبق نبوغ والده بكثير.

وعليه فان اديبنا قد تيتم صغيراً فنشأ معتمداً على نفسه وتمادى على الطلب كما كان يريده والده الا ان طلبه على ما يظهر لم يكن متواصلا بل كانت تتخلله الفترة وتعرض له العترة وذلك هو السر في طول مدته اذ لا نعتقد ان ذلك كان عن جموده وبلادته. وربما كان السبب في هذا الانقطاع هو تلك الصبوة التي نشأت مع اديبنا اليتيم اذ لا يخفى ما يدفع اليه عدم وجود الرقيب على الولد وبعبارة اخرى ما تدفع اليه الحرية المبكرة للنشيء من الانهماك في اللذة والمتاع والاكباب على اللهو واللعب خصوصا مع ملاحظة ما طبع عليه مولانا الشريف من الذوق الفني والاريحية الادبية، فلا جرم انه خلق ليكون مطربا مؤنسا لا مدرسا مهوسا! ولا نعلم بالتدقيق في اي سنة بدأ بالنظم وان كان هو يثبت انه بدأ بذلك صغيرا كما رأيت وقد جعل من اوليات شعره قصيدته التي رثى بها شيخ ءال وزان كما سبقت الاشارة الى ذلك، وقصيدة اخرى في مدح المولى اسماعيل وهي مما صدر به ديوانه الانيس المطرب. والواقع ان هاتين القصيدتين يلوح عليهما اثر التكلف والمعالجة مع خلوهما الا من هيكل النظم والالفاظ. وتزيد الاولى على كونها من نظم الصغران موضوعها وهو الرثاء لم يكن لاديبنا تمرس به فسواء لديه ما نظم منه في الصغر او الكبر. وفي الحقيقة ما له وللرثاء؟ ونفسه المرحة لم تخلق لتحزن وتأسى وانما لتأنس وتطرب فان بكت فعلى ظبي نافر وان اسفت فعلى حبيب غادر! اللهم الا تلك القصيدة التي رثى بها مفخرة تطوان الشيخ علي بركة فانها لاحكام صنعتها قد تستثنى من عموم هذا الحكم فيمكن ان يقال ان فيها شيئا من معنى الرثاء. وهي هذه:

منى عليك السلام والبركة يا واحد العصر يا علي بركه

قـه كنت ذا ورع وذا أدب وذا مـدارسـة وذا مـلكه
علمت عـلما وكنت مالكه وحزت حاما سواك ما ملكه
لـــم يبق علم الا وتعلمـه فهل رميت عليه من شبكه
سبكت صعب الكلام حتى بدا وما رأينا سواك من سبكه
وكان نجم العلوم في فلك حتى ادرت عـلى الورى فلكه
سلـكت بـالناس نهج مصلحة لولاك ما كان واحد سلكه
وكنت في النحو غير مشترك والناس كم ناصب له شركـه
صيرت تطوان كلها عربا فما ترى اللحن ثم في حركه
واليوم ماتوا ـ اذمت ـ من اسب وما لهم اذ سكنت من حركه
لـذاك عيني تعوم بعدك في بحر الدمـوع كانها سمكه
هتكت يا موت فيه عرض فتى لولاك ما ري‌ء قط مـن هتكة
يا قوم مـا اسرع الحمام لـه ما ضره في الوجود لو تركه
انـا احتسبناه يـوم صادمـه موت تحمل وحده دركه
يا رب بارك للخلق فى خلف كي لا يعيش الورى بلا بركه

أما مرتعه الخصيب، ففي الخمريات والتشبيب. اذ له فيهما كل معنى مطرب، في لفظ جزل ونظم متسق واسلوب معجب. وشعره في هذا الغرض ينقسم الى قسمين: مقطوعات وقصائد. اما المقطوعات فيغلب ان تكون معملة غاية القصد منها نكتة بديعة وصنعة لفظية ولا زائد، فهي أشبه بمقطوعات الصفدي وامثال الصفدي من عباد الزخارف الكلامية. وانت عند ما تتأمل بعضا منها لا بد ان تتذكر الصفدي ولا بد ان تلمس هذا الشبه بينه وبين مترجمنا فان غفلت عن هذه المقايسة ارشدك الشاعر اليها بقوله:

بـدر بـافق القلوب مـطلعـه يفتر عـن درر وعن بـرد
رويت عـن ثغره النظام الى ان شخت بين الروي والوتد

ولي لسان يـــزينه لسن اكاد فيه اقاس بالصفدي

واما القصائد فمنها والحق يقال ما يتكافأ فيه اللفظ والمعنى سلاسة وعذوبة فيكون مثالا للشاعرية الرقيقة التي لا تبدهك بشتى المعاني والصور ولكنها تملأك سحرا وفتونا خصوصا وقد وفق شاعرنا الى اختيار بعض بحور الشعر الخفيفة مثل الرمل والسريع والمنسرح ومرن عليها فلانت له وطاوعته اشد المطاوعة فازداد نظمه بها حسنا على حسن ورونقا على رونق. والاخيران بالخصوص هما مما نظم عليه كثيرا على خلاف اكثر الشعراء الذين اطرحوهما في زاوية الاهمال وهذا دليل عبقريته الفنية وحسن تصوره للجمال فان الملاءمة بين المعاني والالفاظ كالملاءمة بين الالوان والصور يستدل منها على ذوق الانسان وسلامة ادراكه فلا عجب اذاً أن كان من الناس من هو معجب بشعره جداً كما يقول القادري. ونذكر الان نموذجا من مقطوعاته وبعض قصائده ليطابق القارىء بينها وبين هذا الحكم فيقتنع بصحته ولو في الجملة. فمن المقطوعات قوله:

ضللت بليل الشعر لما اطاله وكم عاشق بالوجه منه قد اهتدى
بعارضه لام لها الحسن ينتهي ولكنها في محنة لام الابتدا

وقوله
أصبى واصلى القلب في حبه خلوه يصبي القلب او يصلي
يا الب القامة كوني به بعد التجافي الب الوصل

وقوله
راحت الى الصهباء ارواحنا فجاءنا يسعى بها الساقي
اتى لنا يكشب عن ساقه فهمت في الساقي وفي الساق

وقوله
اقول للمحبوب في روضة والطل يسقي والثرى يشرب
زوج ببنت الكرم ابن السما فالطير في منبره يخطب

وقوله
ناولني خمراً لاشربها كانما ناولني جمرا
شمس بافق الكأس لكنها في وجنتيه طلعت بدرا

البقية على الصفحة 66

« الجيل الراهن »

منذ ربع قرن كامل والمغرب الاقصى تنثال عليه من حدثان الزمان صروف قاسية غوادر، تكاد تقضي على كيانه.

ونحن ابناء الاطلس، مستودع إحدى المدنيات الخالدة، الذي يضم في أحضانه من ذكريات البطولة وكبريات الحوادث ما يعد بحق مفخرة الاجداد المغاوير، نشارك في هذه المأساة، وقد كادت أن تعلو أبصارنا غشاوة سميكة تحول دوننا ودون ما ائتمنتنا عليه العصور الخوالي من حضارة هي في اللحم والعظم، هي في الهواء الذي نستنشقه، والطينة التي ندوسها غافلين او متغافلين.

عرضت للامم في حياتها من جملة ما عرضت لها من الطواريء في مستهل هذا العصر، ظروف حاسمة كان من إحدى عواقبها ان اخذت الشعوب، حتى السادرة منها في مجاهل الهمجية، تندفع نحو الحياة، وتحطم سلاسل العسف والارهاق، مستنيرة في أعمالها ومآتيها بمشكاة العقل الوهاج والتدبير الوضاح، غير هيابة سطوة، ولا خنينة بتضحية.

ونحن إذا اجلنا الطرف حولنا ما ذا نجد؟

نجد بلادنا قد طفا عليها سيل المطامع الاستعمارية حتى كدنا نرسب فيه الى الرأس دون ان ننتفض ونسعى في الوقوب أمام هذا التيار الجارف الذي يقودنا ولا شك، إن لم نكون من انفسنا سداً منيعا يقينا طغيانه، إلى هاوية لا قعر لها.

نجد بلادنا اصبحت مرتعا لنسور الاستعمار، يتقاسم خيراتها دهاقين الاغيار، بأيديهم ميازيب الثروة يفيضونها على من جانسهم، ويدرونها على من واطأهم، يصطنعون بها الاشياع والاذناب، ومن ضرب على قالبهم من الصنائع والبراذع، ظناً منهم انهم سيكونون دوما في هذه القضية الالب والياء.

نرى مصير هذه البلاد تتلاعب به الاهواء، والكويتبون الاجانب يزعمون بغير استحياء انهم أماطوا اللثام عن دفائن النفس المغربية وهبطوا إلى أعماق أغوارها واستكشفوا

نزعاتها، وسبروا بمسبار «العلم» نزواتها وإحساساتها وتعرفوا نجوى الشعب فتكشفت لهم «الحقائق الصرف» ويسوقونها أباطيل تنم عن براطيل.

نجد شعبا كاملا يحيا حياة ذليلة بعد أن كانت بالامس موفورة فهي اليوم الا تكن عبودية فليست بعيدة من العبودية، إذ المغربي اليوم كالقروي المصري الذي وصفه احمد حسن الزيات بأنه يملك ولكن ملكه لمولاه وينتج ولكن إنتاجه لسواه ! ! !

ربع قرن كامل مضى منذ انتصبت بالمغرب الحماية بما لها من غنم وغرم. فاو احببنا ان نتقصى ما مسنا فيه من ضر وما اصبحنا عليه من ضعف وما ينتظرنا من هوان او هبوط من مصاف الرجال، لاستوجب هذا التقصي فصولا ضافية تتلى عليك بها تلك الصفحات السود التي خط فيها بأناملهم من يشار إليهم بالبنان، وتعنو لهم الوجوه .. وا أسفاه ! ـ من عمد الدين وهداة البلاد. ولكن أما وقد انبرى في الحلبة القومية شبابنا الوثاب الى ما هو جدير به من تحقيق ما نرمقه من آمال عراض، فلندع اوزار الامس وآثامه المريرة، ولنكتب بالتلميح إلى أقيوام الامس ممن هجيراهم النيل من الشباب: أن كفوا عن التعرض لطلائع النهضة الجديدة. فان للشباب طرائق تفكيرهم واساليب عملهم، ولهم من الزاد في جهادهم ما لا يثمن ولا يباع بنقود: ألا وهو الايمان بالله، والثقة بالنفس، واليقين بالنجاح.

منذ بضع سنوات عرف الافرنسيون زهرة هذا الشباب فراعهم من امره ما استوقفهم حيارى: ذلك انهم لم يكونوا ليعتقدوا يوما من الايام أن ترصيع الصدور، واغداق العطيات ونصب المكائد والاشراك وتسميم الاجواء بالاكاذيب والوساويس، وإثارة الشبهات، والالتجاء للتخويف والارهاب، والاصرار على النفي والتعذيب، وما إلى ذلك من أساليب الاستعمار، سيبصح يوما من الايام أضحوكة وسخرية، ويسفر عن عقم وافلاس.

فلما نشأت حركتنا القومية واخذت الحكومة من وراء الجدران، ومن ثقب الأقفال تتسقط اخبارها، وبواسطة سماسرتها واحلاسها تتبع اطوارها، عمدت مطمئنة إلى

شتان بين الامس واليوم

العلم موهبة إلاهية وهبها العليم لعباده وهدية ثمينة أكرم الله بها الانسان وطرفة ينشرح لها الفكر البشري ويقدرها قدرها يعطيها ما تستحقه من العناية والاحترام.

لاجل ذلك نرى الانسان ميالا بطبعه إلى تعلمه واقتنائه اكباد القفار والبحار في سبيل معرفته وتغذية روحه منه بل ليسود غيره في الميدان ويتلو عليه آيات باهرات

آلاتها وعقاقيرها، فاعصوصب عليها الامر وكلما استبدلت آلة بآلة وعقاراً بآخر إلا وقزايد لديها الصدع حتى اهتدت بعد لأي وجهد جهيد خصوصا بعد اتصال رجالاتها من وزراء ومن إليهم من ذوي الحيثيات بأقطاب حركتنا القومية، الى ان المغرب قد استجد فيه ما استجد وان جيله الراهن قد أصبح لسان الشعب الناطق بما يتلجلج في صدره، وترجمانه الصادق لما يختلج في فكره وان من بين هذا الجيل كتلة هازئة بناموس التصدر، متواضعة، متساندة، متراصة، عالمة بواجباتها نحو دينها ووطنها، قائمة بفروضها ونوافلها لا سبيل الى استرضائها إلا إذا تغيت الحكومة غايتها، ولا غاية عندها إلا ان تصبح البلاد في مأمن من طائلة الاستعداء، ونجوة من سهام الاستلحاق، مستمتعة قولا وفعلا بحقوقها المشروعة ضمن سيادتها المكفولة.

الآن وقد اتضحت وجهة نظر الجيل الراهن واتسمت طرائق تفكيره وأساليب عمله بسيمة الوطنية الراشدة فلم يبق على الحكومة إلا ان تقوم بمهمتها التي لا مناص لها، أحبت ام كرهت، من الاضطلاع بأعبائها وتكاليفها، وان تسلس لمجرى الحضارة بدون تنطع او تملص، او تردد او تصنع، وان تمد يدها لمسالمة هذا الشعب الهادىء الوقور وللاخذ بيده حتى يجتاز في رفق وهوادة، وبدون تباطيء او تثاؤب، المساوب التي يجب ان يجتازها كي يصل إلى المرحلة النهائية التي يهواها له جيله الراهن.

عبد اللطيف الصبيحي

ويريه عجائب غامضات يخضع لها هذا الغير ساجداً ذليلا.

وقد اشتهرت بين الامم أمة عظيمة الجانب عالية المقام تفجرت منها ينابيعه وزخرت بحاره وازدحم رجال المعمور على الشراب من مائها الفرات دون بخل واقتار فتمتعوا بشربه اللذيذ في جو هاديء وسكينة تامة وحملوا في حقائبهم دخائر وتحفاً بلا رقيب عنيد وخصم ظالم، تلك هي أمة الاسلام.

نعم فتح اسلافنا أبواب معارفهم لجميع الناس وتسامحوا معهم وتساهلوا من غير مراعاة جنسية وديانة فقد كانت أندية قرطبة تظلل ما لا يعد من الاجناس المتباينين لغة ودينا يجلس المسلم بإزاء الاسرائلي والمسيحي وقلبه محشو حناناً وبروراً وعاطفته لينة سمحة والاساتذة والحكومة يفسحون المجال للجميع بصدر رحب كذلك كان الحال في الشرق.

يملي الاستاذ على تلاميذه نفائس المعلومات التي كان يجهلها ويزدريها في ذلك الحين جميع امم الارض ويعمل جهده في نفعهم وإيصال المعارف إليهم من غير مراعاة شخصية هذا أو امتهان ذاك ولم تضع الحكومة حداً لغير بذيها ينتهون إليه في التعليم ولا حجرت عليهم باباً توجب الانسانية والعدالة السماح بدخوله ولا جعلت بينه وبين نهر الله حاجزا.

ففي زمن تملك النهضة الاسلامية المعطرة للارجاء وفي إبان تلك السطعة العربية اخذ الاسبانيون والفرنسويون عن عرب الاندلس الفلسفة بضروبها والموسيقي وفن العمارة وضروباً شتى من الشعر كالمدح والهجاء والغزل كما أخذوا عنهم القافية فتغنوا بها واحتقروا لغتهم حتى اشتكى من هذا كاهن قرطبة كما نقله عنه المؤرخ الهولندي «دوزي» «*Dozy*» وقال:

«إنا نحب أن نقرأ الشعر والقصص وندرس الدين والفلسفة في اللغة العربية فنتعلم لغة عذبة الالفاظ بليغة الاداء جميلة الانشاء. ولا تكاد تجد فينا من يقرأ الكتب المقدسة باللغة اللاتينية وشباننا الاذكياء جميعاً لا يعرفون غير لغة العرب وءادابهم وكلما

قرأوا كتبها ودرسوا أدبها اعجبوا بها فإذا حدثتهم عن كتـاب من الكتب اللاتينية سخروا منه وقالوا إن الفائدة منه لا تساوي التعب في قراءته وهكذا نسى المسيحيون لغتهم وجهلوا كنابتها وبلاغتها وحذقـوا اللسان العربي حتى ليكـتبونه نثراً ونظماً بأسلوب أنيق وتصوير دقيق يفوقون فيه العرب احيانا»

ازدهرت الفلسفة العربية ببـلاد الاندلس فكان من آثارها في يهود اسبانيا. حسبما ذكره في كتاب فلاسفة الاسلام. انهم ثاروا على مدرسة ـ سورا ـ التي كانت قريبة من بغداد وكان رئيسها سعيد بن يعقوب الفيومي اليهودي احد اقطاب الفلسفة وأرادوا ان يستبدلوا عنها مدرسة جديدة يجعلونها في قرطبة فقامت هذه المدرسة وامها الطلاب من كل فج عميق ونبغ منها بعض الاساتذة منهم موسى بن ميمون المعروف عند كـتاب الافرنج بميمونيد وكان يسمى موسى الثاني أو افلاطون اليهود وللخليفة عبد الرحمن الثالث معظم الفضل في نفع هذه المدرسة وتعظيم شأنها.

هذا التسامح هو السبب في استنارة الأقطار التي كانت خارجة عن النفوذ الاسلامي وهو العلة في ترقية اولائك الاقوام البعيدين عن العلم أقصى ما يوصف.

وإذا بحثنا عن سره نجد ان قوانيـن تلك الدول وهي قوانين قدسية لا تقر على كتمان علم ولا تامر بعدم السماح ببذله بل توعد كاتمه بالوعيد الكبير والعذاب الاليم.

ثم إذا نظرنا من وجهة اخرى رأينا ما يزري بهذا التسامح ويشهد للحكومة الاسلامية بسلامة الضمير فقد كان كبار ملوك الاسلام يتخذون الاطباء الاجـانب مع وجود غيرهم من المسلمين ويؤمنونهم مع غاية الثقة على مطعمهم ومشربهم وحياتهم التي هي أعز شيء عليهم تشجيعا لامثالهم وإظهاراً للرأفة والمساواة.

ولم يخطر ببال هؤلاء الملوك ان هذا التسامح يعود على الدولة بالخسران وان اولائك الطلاب إذا حصلوا على معلومات ثاروا في وجهها وجهروا بمعارضتهـا لانهم كانوا مثال العدل والاحسان بل كان كثير من الاجانب المحكومين يخلص لراية الاسلام

سراً وعلانية ويعمل لتأييد ها ما يعمله ابناؤها

هكذا استمر حال اسلافنا بل الله ثراهم - ولما اصابنا ونحن ابناؤهم - المرض الساري في جميع سكان الممالك الاسلامية وأصبحنا عالة على غيرنا، صرنا لا نتمتع منهم بما كانوا يتمتعون به مناولم نر عشر تلك المعاملة التي كان يعاملهم بها ءاباؤنا الكرام.

إنما رأينا في بلادنا التشديد في التعليم وعدم السماح لنا بتعلم أي فن من الفنون اردنا خوفا من أن ننزع من فيهم لقمة باردة.

وهذا غير ما يتظاهر به افراد من الحكومة من كونهم اتوا إلى هذا البلد ليفجروا به عيون المدنية التي أساسها - العلم - ويمطروا على أهله وابل المعارف الصيب وافراد منها يصرحون بأنهم ما اتوا الا لإخماد اطماع الطامعين في العلم وبناء سد بيننا وبين متمنياتنا فيقولون في معهدنا الديني الكبير؛ (ما ذا يخرج من الالداء لنا من ذلك البيت المظلم.) (او علمناهم بنصيحة وتركناهم يتعلمون التفسير والحديث لرأينا منهم عجباً)

ولا يسعنا ان نبدي اسم صاحبي تينك الكلمتين بل غاية ما نقول انهما اومعناهما لضابطين كاتبين كبيرين ببلادنا ذكراهما في تاليفين لهما باللغة الفرنسية ومنهما تعلم نوايا القوم فينا والحالة التي يريدون أن نكون عليها.

وليس هذا الاقتار منهم في بلادنا فحسب بل حتى في بلادهم كأنما علوم البشر حصرت في دائرتها ففي الربع الغربي الجنوبي من اوربا بلاد يدعوها المترلبون جنة الدنيا يقصدها الناس لقطف ثمار العلوم فحجر أهلها على البعض المكث هناك لهذا الغرض فأخرجوا منها فهل الجنة يطرد منها أحد؟

سدت دوننا الابواب ومنعنا من مقومات الحياة وحيل بيننا وبين ما ننشده. فان المغرب على كبره وكثرة دخله وثروته الطبيعية لا نجد في منطقتيه الخليفية والسلطانية مدرسة تفي برغائب بنيه وتقضي حاجة البلاد وتعلم الناشئة بنصح وإخلاص وتكفي الفقير إذا لم يقدر على الرحلة الى بلاد الغير.

قارن بين المدارس الاسلامية بهذا القطر والمدارس الخاصة بأبناء الحكومة فيه تجد لا نسبة بين برامجها كماً وكيفاً إلا ما كان من المدرسة الثانوية بفاس ففي أول عهد الحماية كانت قوانين العلم والتعليم فيها لا بأس بها في الجملة ولم تمر أعوام قليلة حتى قلبت ظهراً لبطن وشوهت صورتها ومع ذلك فقد كادت معالمها أن تطمس لولا أن قدماء التلاميذ احتجوا عند جلالة الملك وجناب المقيم الاسبق،

ولو كان فينا سخاء وكرم نفس ووجدنا راحة من الدسائس الهدامة لفتحنا لشعبنا مدارس وخففنا على الحكومة من هذه النفقة الطفيفة التي تضن بها كما فعل السوريون وبنو الكنانة. والحر منا ينظر لمصلحته الذاتية دون مصلحة الهيئة الوطنية فيرسل ولده إلى الخارج قاطعاً نظره عن غيره وعن خدمة بلاده بتأسيس مؤسسة علمية بها.

ما على الحكومة الا أن تمد يدها وتنفق قلا من كثر وتنظر في برامج جدد تصلح لعقلية المغربي الوقادة وهمته الطماحة حتى لا تكون مسؤولة عن ثقافته يوما من الايام.

نحن لم نرد تحاملا في هذه الكلمة وليس من عادتنا المجازفة في القول فنعد مجازفين اذا قلنا: شتان بين حكومة آبائنا وحكومة اليوم. ومدنية الامس ومدنية اليوم. ومساواة الامس الحقة ومساواة اليوم الكاذبة. ولم تك ثائرين ولا مهوسين إذا طلبنا حقا من حقوقنا الكثيرة وسألنا واجبا من واجباتنا على من بيدهم النقض والابرام.

لقد سرت الروح في أشلائنا وعرفنا الداء الذي كاد يقضى علينا ولن نبرح نتفاهم بحسن التفاهم حتى نحصل على نصيب يروي نفوسنا الظمآنة ويرد الينا حالة نضرة ويرفع ذكرنا بين العالمين.

«ابو المعالي»

القسم الأدبي

العواطف والعقل في ادب العقاد

ورد في الجزء السادس من مجلة «السلام» بصحيفة 38 مقال للاديب سعيد حجي ابدى فيه ءاراء في ادب الشاعر العبقري عباس محمود العقاد صادق الصواب في جلها. بيد اني اريد ان اناقشه وابحث معه في رأي منها اذكره فيما بعد، وقبل الشروع في المناقشة يجب علي ان اذكر لاديبنا فضله في التقدم الى موضوع واسع الاطراف متشعب النواحي كأدب العقاد، وانها لشجاعة ادبية تستحق الثناء الجميل لا سيما وان اديبنا قد اهتدى الى الكلام على شاعر وكاتب قل نظيره في ادبنا العربي الحاضر. فادب العقاد اصح وانفع غداء للقلوب والعقول ونحن اليوم في اشد حاجة الى مثل هذا الادب النادر.

قال اديبنا في المقال المذكور :

« وهنا استطيع - وقد تتبعت ما كتبه العقاد نثراً وشعراً - ان أزعم ان اسلوبه لا يتصل بالطريقة الوجدانية، وان العقاد لم يسع قط الى اتخاذ هـذه الطريقة فيما سطر فهو دائما يكتب عن فكر ودائما يستوحي صور الحياة بعمق تفكيره فيتولد منها انتاجه الخصب على كثرة الافراد الذين يخيل اليهم ان الادب ينحصر في طريقة العاطفة التي لا اريد ان اصفها الا بانها تمثل صبيانية المرء اكثر من رجولته »

يستنتج من هذا ان ادب العقاد ادب تفكير لا ادب عواطف، وهذا ما لا اعهده في العقاد لا في ءارائه في الادب الصحيح والفنون الجميلة ولا فيما يكتب هو من شعر ونثر، والذي اعتقده هو إن كانت ثم رسالة في ادب العقاد فهذا الاديب قبل كل شيء رسول العاطفة في عصر كثر فيه التشيع للعقل، فالعاطفة في نظر العقاد هي قوام الحياة او هي الحياة نفسها وهي ايضا قوام كل ادب صحيح وفن جميل، وانا ارى انها هي قوام ادب العقاد. هذه ثلاث نقط ناتي بالكلام على كل واحدة منها على حدتها.

يـرى العقاد ـ ورأيه الحـق ـ ان الحياة تغزر وتقوى وتتسع وتتنوع مهما غزرت العواطف وقويت واتسع مداهـا وتنوعت والعكس بالعكس فلذلك نراه يوصي ذوي القلوب الجافة على فتحها للعواطف وتمرينها على تربيتها وإنمائها شيئا فشيئا لان ذلك يزيد في حياة الشخص عمقا وسعة ويجعله يتصل بالحياة الكونية العامة المحيطة به. قال في مقدمة الجزء الاول من ديوانه:

« عش ساعة مفتوح النفس لمؤثرات الكون التي يعرض عنها سواك ممتزجة طويتك بطويته الكبيرة تكن قد عشت مـا في وسع الانسان ان يعيش وملأت حقيبتك من اجود صنف من الوقت »

فاذا جفت عواطف الشخص فذلك موته وان رجح عقله فرجحان عقله لا يجديه شيئا وهذا ما يصرح به العقاد في نونيته النادرة المثال التي اسماها «الحب الاول» حيث يقول:

كن بالخوالج حيا فالحجى جدث ✡ لـربـه ووقـار الحلم اكفان

وإنما المرء يحيى في خوالجه ✡ وليس يحييه في الالباب رجحان

أمـا اهمية العواطف بالنسبة الى القوة العقلية والعملية، فللعقاد فيها رأي خـاص هو الصواب فيما اعتقد. يقسم علماء النفس حياتنا النفسية الى ثلاث قوات:

قوة عاطفية، وقوة عقلية، وقوة عملية. وهذه القوى يمتزج بعضها ببعض ويتألف منها وحدة هي النفس، وما من مظهر من مظاهر الحياة النفسية الا وله حظه من الجانب العاطفي والجانب العقلي والجانب العملي، ويقوى ويضعف كل جانب منها بحسب الاشخاص والحالات هذا ما هو متفق عليه عند علماء النفس ولكن لمن الرياسة والسيطرة؟ أهي للقلب؟ أم للعقل؟ أم للارادة؟ يـرى العقاد خلافا لما يتوهم انها للقلب وان العقل والارادة خادمان له يأتمران بأمره وينتهان بنهيه يسخرها حيث شاء ومتى شاء فـي غرض اقوى العواطف سواء كانت مشعورا بها ام خفيت في غياهب (اللاشعور *Inconscient*)

هذا ما استنتجه من قوله في ديوانه بصحيفة 121 تحت عنوان العقل والعواطف.

ليس الذكاء على الحياة مهيمنا ✡ ان الحياة على الذكاء تهيمن
والعقل من نسل الحياة وإنما ✡ قد شاب وهي صغيرة تتزين
والطفل تصحبه الحياة وما له ✡ لب يصاحب نفسه ويلقن
والناس قد عاشوا وما كان الحجى ✡ إلا جنينا في الحشى يتكون
ان العواطف كالزمام يقودنا ✡ منها دليل لاتراه الاعين

لم يصرح العقاد في هذه الابيات بلفظة «الارادة» الا ان سيطرة العواطف على الارادة جاءت ضمنا في كلامه كما يوخذ ذلك من قوله «يقودنا» في البيت الاخير.

هذا الرأي هو الصواب فيما يظهر لي كما قلت فاننا لا نعمل الا لسبب، ولا نفكر الا لعمل، وجميع الاسباب التي نعمل ونسعى من اجلها مرجعها عند التتبع والاستقراء الى جلب لذة او دفع الم فاذا وقع لنا تردد قبل الشروع في أي عمل فانه ناشيء عن النزاع القائم لا بين القلب والعقل ولا بين القلب والارادة ولكن بين العواطف المعتركة في القلب فقط حتى اذا كان الظفر لاحداها على غيرها كان لها الامر والنهي واقلع التردد. هذا رجل يحب الرياسة مثلا ويطمح اليها ولكنه مع ذلك يحب العدل والانصاف فاذا كان حب الرياسة عنده اقوى من حب العدل والانصاف فانه يعمد بعد شيء من التردد الى جميع الوسائل الحلال منها والحرام التي توصله الى غايته المنشودة واذا كان حب العدل والانصاف عنده اقوى كانت سيرته غير السيرة الاولى واحجم امام كل وسيلة يابا‌ها العدل والانصاف.

وخلاصة القول هنا اننا منقادون في جميع اعمالنا اما الى عاطفة نفعية (*Interét*) او الى عاطفة أخلاقية (*Morale*) او الى عاطفة فنية (*Esthetique*) تخفى وتظهر بحسب الاشخاص والظروف وليست وظيفة العقل الا وظيفة بحث وتنقيب وليست وظيفة الارادة إلا وظيفة تنفيذ لكل ما تامر به العاطفة الظافرة سواء قبل بحث العقل او بعده وسواء كان الامر مطابقا لنتيجة البحث او غير مطابق. هذه اهمية العواطف

في الحياة في نظر العقاد. أما في عالم الآداب والفنون فالعقاد يجعل العاطفة الصادقة قوام كل ادب صحيح وكل فن جميل وليس للعقل في نظره اي خطر في الانتاج والابداع القيم اذا لم يستمد من شعور قوي أصيل ويكفينا هنا ان نأتي ببعض ما كتبه العقاد في هذا الموضوع ليتبين للقاريء ما هي الرتبة التي يريدها العقاد للعواطف في عالم الآداب والفنون. جاء في مقدمة الجزء الاول من ديوانه :

« وينبغي ان يفرق الناقد بين آداب الذكاء وآداب الطبائع فآداب الذكاء زخارف أقوال وتصيد خواطر وتلفيقات اوهام وهي حبر على ورق. وآداب الطبائع ايمان صادق وشعور دافق وعمل ناطق وهي كلمات من لحم ودم وليس هناك من يشك في ان الادب الصحيح موصول بالطبائع القوية والفطر الحية .... وينبغي ان يفرق الناقد بين الذكاء والعقل فان العقل بما فيه من ضبط النزوات وكبح الاهواء والموازنة بين الاحساسات مرجعه الى الطبع القوي لا إلى الفهم الوحيي بخلاف الذكاء فان مرجعه الى الذهن وليس الذهن بشيء إن لم تمده العوامل المحركة والخلائق المستمسكة »

هذا فيما يرجع للأدب اما فيما يرجع للفن فقد جاء في المطالعات بصحيفة 208 تحت عنوان «في معرض الصور»:

« لو قلنا ان الحياة بغير الروح الفنية عبث لما قلنا شيئا جديداً عند الذين خبروا الفنون وتذوقوا معاني الحياة وعرفوا ولو شيئا قليلا مما يحب منها وما تستحق ان تعشقها النفوس من أجله. ولكننا نغرب غاية الاغراب في رأي اولئك الذين يعيشون في الدنيا ولا يشعرون او يوجدون ولا يعيشون» ...

« والحقيقة ان الانسان لا يحيى الحياة الكاملة الا اذا أشبع حسه مما يحدق به وملأ نفسه من تصور ما تقع عليه الحواس. هذه هي الحياة وهذه ايضا هي الروح الفنية التي يحرمها كثيرون وهم قادرون على إيقاظها في نفوسهم لو اتيحت لهم الفرصة الهادئة »

هذه الجمل التي اقتطفنا من بعض ما كتبه العقاد في الموضوع واضحة جلية لا

تحتاج الى شرح أو بيان ولا نزيد عليها سوى التنبيه الى ما ورد في مقدمة وحي الاربعين حيث العقاد يعرف الشعر الصحيح «بالتفسير الجميل عن الشعور الصادق» فلا يشترط فيه لا «صبيانية» ولا «رجولة» ويكتفي فيه بالتعبير عما يختلج في النفس تعبير الصادق الامين مع وجود الجمال في التعبير.

وبعد ان لخصنا رأي العقاد في مزية العواطف في الحياة والآداب والفنون بقي علينا ان نرى هل العقاد يطابق مذهبه فيما يكتب من نثر او شعر او يخالفه. هنا نترك الكلام على ما يكتب العقاد نثرا للاكتفاء بما تقدم لنا من أن العواطف هي العوامل المحركة لنا في كل ما نأتي وندع. ونقتصر على الكلام في الشعر لاهميته العظمى في ادب العقاد فنقول:

العقاد قبل كل شيء «شعلة عاطفة» وهو موافق مذهبه تمام الموافقة. فشعره كله مملوء حباً ورجاء ويأسا وبغضاً ورغبة ورهبة وغضبا ورضى وسخطاً. مع التنوع والدرجات التي تقبل كل واحدة من هذه العواطف على حدتها او ممتزجة بغيرها. فالباعث للعقاد على ابداء ما يكنه صدره هو الحاجة التي يشعر بها إلى ابدائه. والباعث له على ان يخرجه في قالب الوزن والقافية هو حب الجمال والعاطفة الفنية التي بلغت عنده ارقى درجة. وموضوع شعره العواطف التي تثيرها في نفسه المؤثرات الخارجية والداخلية بجميع أشكالها وألوانها في حالتي سلمها وحربها ولنفتح ديوان العقاد. جاء في صحيفة 209 تحت عنوان «روضة ساكنة»

روضتي ظللها المو ✡ ت وطلتها الحياة
هجعت منها ذراها ✡ والجذوع الراسيات
وغفت أطيارها فهـــــي نشاوى حالمات
سكنت نفسي اليها ✡ واحتوتها النفحات
كسكون العين بالليـــــل مشى فيها السبات
فلها مـــن حالتيها ✡ سهوة ثم التفات

تحسب الحلم عيانا ✡ تقتفيه المسات
وتخال الحسن حلما ✡ موهته الظلمات
نعمت الروضة هذي ✡ ونعما الخلوات
نسمت من عالم الرو ✡ ح عليها نسمات
تلتقي الاشباح فيها ✡ والنفوس الشاردات
حبذا كل سكون ✡ فيه محيا ومماة
بين موت وحياة ✡ لا تضيق المهجات

فهل نرى هنا الا سروراً وديعا واغتباطا بسكون الروضة وسكون النفس، ولذة احلام ونشوة خيال أطلق من اسار الحقيقة والتمتع بمشاهدة الجمال الناشيء عن التباس الاشياء وامتزاج الاضداد... كل هدا وغيره نستجليه ونكاد نلمسه من خلال هذه الابيات السائغة العذبة. جاء ايضا في قصيدته «نفثة» بصحيفة 210 من ديوانه:

زمني جوزيت يا زمني ✡ أي باس فيك لا يهن
ما الذي أبقاه لي زمني ✡ غال صفوي كله الزمن
ليس لي في مبصر امل ✡ كل شيء فيه لي شجن
لا ارى في القبح من حسن ✡ فلماذا يقبح الحسن
شاهت الأوصاف في نظري ✡ سرها المخبوء والعلن
ما الاماني؟ انها خدع ✡ ما الغواني؟ إنها دمن
ما الصداقات التي زعموا؟ ✡ إنها البغضاء تؤتمن
ما العلا؟ ما المجد؟ في امم ✡ مجدها بل ربها وثن
ما السجايا الغر وا اسفا! ✡ انها حلم ولا وسن
بل سل الاقدار ان نطقت ✡ ما حياة شأوها بدن
نشتري انفاسها قطعا ✡ وهي نعطيها ولا ثمن

اقصارى الطرف من نظر ✡ رؤيـة بـالويل تقترن
والعمى رزء وان وضحت ✡ في ضياء المبصر المحن
ضل عـقـل لا تـرفهه ✡ نشوة تطفو بما يـزن
انما يشقى الفؤاد ومـا ✡ شقيت الا بـه الفطن

في هذه القطعة نرى الشاعر محتقرا يائساً ناقما قلقا ساخطا يريـنـا نفسه فريسة لهذه العواطف المتأججة تتنازعها وتجذ بها من كل جانب فيشتد تألمه ويحتدم غضبه فتزدحم فيه الاستفهامات. ما الاماني؟ ما الغواني؟ ما العلا؟ ما المجد؟ ما السجايا؟ بل واقسى من هذا وأمض «ماحياة شأوها بدن * نشتري انفاسها قطعا وهي نعطيها ولا ثمن؟»

هذان مثالان من شعر العقاد. وشعره كله من هذا الطراز نستجلي منه العواطف غزيرة متنوعة متدافعة متجاذبة.

لا نريد بما قد منا ان ننظر حظ الفكر في قيمة شعر العقاد فكل من قرأ شيئاً لهذا الشاعر يلاحظ للاول وهلة قوة فكره ورجحانه واعتداله ولكن هذا الفكر على «جبروته» ليس له الا الرتبة الثانية بالنسبة للعاطفة وليست وظيفته في شعره إلا وظيفة «آلة تستعمل للتحليل والتعليل والمقابلة والوزن والبحث عن وسائل الوصف والتعبير. إلا ان هـذه الآلة عند العقاد توفرت فيها شروط القوة والدقة والامانة فهي عنده خير معين للعاطفة في الانتاج الفني. ولناخذ قطعة من شعره لبيان ذلك

جاء في وحي الاربعين بصحيفة 136 تحت عنوان «نبضات جديدة»

خفقات تلك من وزن مجديد ✡ أيها القلب فاسمعني صداك
ذلك الوجه وما العهد بعيد ✡ انت تهواه فلا تنكر هواك
أنت تهواه وتسعى في هنـا ✡ كل يوم بعد يوم كي تراه
لا تراوغني وقل هيا بنا ✡ في صريح القول نستجلي سناه
تحسب الـرقـة فيـه المـا ✡ فإذا أنت من الوجد تذوب

لا يكون الحب إلا هكذا ✡ أنا لا أجهل اسرار القلوب
كاصفرار الشمس في ثوب الغروب ✡ واصفرار العاج في ثوب القدم
ذلك اللون نسميه الشحوب ✡ وهو في الحسن شفيع للسقم
رحمة للقلب من ذاك الوجيه ✡ صيغ من ذوبي حنان وحنين
كلما رفرفت بالعين عليه ✡ شبه الفرحان عندي بالحزين
ان اشأ قلت خيال بالكرا ✡ او اشأ قلت عيان لا خيال
جمع الامران لي فيما أرى ✡ حين صح الحلم في خير مثال

نستنتج من هذه الابيات ان الشاعر احس بشيء يختلج في نفسه وتغيير في نبضات قلبه. ما هذا الشيء الجديد وما مثيره؟ يسأل الشاعر نفسه هذا السؤال فيبلغ به التحليل والتعليل والاستدلال الى أن سبب التغيير المريب في نفسه هو الحب ولكن عم نشأ هذا الحب؟ لاشك عن جمال المحبوب. وما هي مظاهر هذا الجمال؟ نرى الشاعر يحلل سمات محبوبه ويستجلي الجمال في مظاهر الإشكال وامتزاج النقيضين كما اشرنا الى ذلك ءانفا. نراه يستجليه في التباس الرقة بالألم والخيال بالحقيقة وامتزاج الحنان والحنين والفرح والحزن. هذا كله كان الشاعر يشعر به مجملا في اعماق نفسه ولكن عند ما أصغى الى قلبه وانتبه وأعمل فكره رد كل شيء الى سببه واخر ما كان مجملا في نفسه مفصلا مشروحا في قالب خلاب يرضي القلوب والعقول.

وها هو مثال ءاخر. جاء في هدية الكروان بصحيفة 65 تحت عنوان «قبلة بغير تقبيل»

بعد شهر ا نلتقي بعد شهر ✡ بين جيش من الذواظر مجر
لم يحولوا - وحقهم - بين روحينا وان ألزموهما طول صبر
تمت القبلة التي نشتهيها ✡ كلها غير ضم ثغر لثغر
ثم منها شوق ورب شفاه ✡ وهوى نية وخفقة صدر

في هذه الابيات الاربعة ولا سيما في البيت الاخير تناول فكر العقاد تحليل

عاطفة قوية (*Emotion*) نشأت بغتة ولم يمنعها من التدفق سوى سد النواظر المحيطة

هذه أظهر وظائف العقل ومزاياه في شعر العقاد وهل هذا العقل الجبار وهذه الآلة القوية اللامينة تتوازن مع شعور العقاد في غزارته وتنوعه ولطافته؟ وهل تقوى على تناول وتحليل ووصف كل عاطفة تجول في نفس العقاد؟ ذلك مما نشك فيه فقد يعتريها العجز والتقصير في بعض الاحيان كما ناخذ ذلك من كلام الشاعر نفسه في قصيدته البديعة «كلماتي» التي وردت في هدية الكروان بصحيفة 85 فقد جاء فيها:

كلماتي ما تقولين اذن يا كلماتي
ما نعيم يمنح الكعب غذاء المهجات
تقصر الألباب عنه ✡ وهو بعض اللمسات
في يدي ادعوه خصرا ✡ تارة أو زهرات
في فمي ادعوه ثغراً ✡ تارة أو قبلات
وفؤادي؟ ما اسم ما فيه إذن يا كلماتي
اسألي الارباب عنه ✡ أو سلي الصمت وهاتي

وخلاصة القول ان العقاد يستوحي شعره من عالم العواطف التي غزرت مادتها عنده وتنوعت، وبواسطة عقله الراجح وحاسته الفنية، يفرغ هذه العواطف مفصلة مشروحة في قوالب جميلة مختلفة الاوزان والاشكال. ولندعه هو نفسه يحدثنا عن طريقته فما أحلى حديثه واشهاه. جاء في هدية الكروان بصحيفة 51 تحت عنوان شعر وشعر:

امن شعر؟ نعم شعر وشعر ✡ وخفق في الجوانح لا يقر
فمني الوزن في خفقات قلبي ✡ ومنك الوحي والحسن الاغر
وتسالني كأنك لست تدري ✡ وما لي غير ما اوحيت سر
واحرى بي سؤالك عن قصيدي ✡ فما لي فيه - بل لك انت - امر
أانظم في غد ام لات نظم ✡ على ما ترتضيه ولات نثر؟

هواجس اديب

عصبة القلم

اقترحنا في المدد السابق اقتراحا ووعدنا بتفصيله في هذا ولا ادري هل كانت الفسحة بين الاملين كافية لاختمار الفكرة في اذهان ارباب القلم الذين يشربون من كل عين عدا ينبوع احترافهم ام لا. وهم على ما يظهر بعداء عن الاهتمام به، لا تعمدا لاغفاله لان تربيتهم الروحية تسمو عن هذا المستوى بل خضوعا لتأثير الضعف الذي يمثله نزر العدد وقلة الانتاج ولكن لا يتطلب في كل المحاولات توفر اسباب الكمال، لان الكمال هو نتيجة شيء واحد هو الاستمرار الذي يتبع الخلق. فلا يقبل من زميل وضع حاجز ما لا نجاز هذا المشروع ما دمنا نؤمن بمبدإ عام هو النمو. ومبدأ خاص هو سبقنا نحن المغاربة لخلق المؤسسات قبل اكتمال العوامل الداعية لها.

ارى لمشروعنا غايات سامية يعز على عدم تمهيدنا لتحقيقها منها :

تقوية الاختصاص الذي يكفل ظهور العبقرية المغربية في شتى صورها، وتوزيع فروعه على طبقات متعددة تضمن للامة التنوع في سائر نواحي المعرفة، والتعاون على تكثير الانتاج بالتأليف والترجمة، والاتصال بكل المؤسسات الثقافية في الشرق العربي، ومشاطرة المغربيين في اعمالهم الفكرية بحضور المؤتمرات الخاصة بالكتاب، وتمتين وشائج الارتباط باحرار الفكر الذين نلمس استعدادهم لاسنادنا في قضيتنا المقدسة، ووضع خطة حازمة لتقرير سيادة اللغة العربية على كل اللهجات المحلية وما الى ذلك من الاغراض التي لو خدمت باخلاص وحزم لاظهرت قيمتنا داخل البلاد وركزت سمعتنا خارجها.

لا ينبغي ان نلاحظ التجزئة السياسة

وعن شفتيك لا شفتي اروي عشية يلتقي ثغر وثغـــر
فلقني اجبك ولا تسلنـــي سؤال الشمس هل سيلوح فجر

احمد ابو حنفي

التي فرضتها الظروف على بلادنا في هذا العمل، فلا بد ان تتوفر كل جهودنا على اظهاره، ويتخذ للعصبة مقر مركزي في الرباط او فاس او تطوان وتفرع فروعه في كل الجهات الهامة التي يوجد فيها العناصر الكافية للقيام بشؤونها. ولا بأس ان تتخذ بعض الدور الخاصة الممتازة بدقائق الفن المغربي مراكز للاصل والشعب هروبا من كثرة المصاريف التي يعجز عنها حضرات الكتاب والمفكرين اليوم ! وتهيئه لفخامة حفلات الاستقبال، والاجتماع.

ثم يشترط في اعضاء العصبة ان يكونوا حقا من محترفي الكتابة حتى لا يفسد علينا العمل ونقع في مواطن الخجل. ويكون للعصبة نشرة تنبيء عن جهودها وتوضح الخطة التي تتبعها.

هذه مجموعة من الخواطر نشرتها على شكل يدخلها تحت باب الهواجس كشرح بسيط للهاجسة السابقة. اما الشكل الحقيقي الذي يلزم ان تشكل به العصبة فهو تابع لنضوج الاقتراح والرغبة الاكيدة في اظهاره لنور الوجود.

الريبارس والمعتمد

كم تستحق الشيخوخة من اكبار وتقديس لما عملته في الحياة وما عملت الحياة فيها، وكم لي من عطف على السيب لانى اقرأ في بياضه سورا مقدسة من روعه الماضي وجلال الذكريات. ولنبوغ الشيخوخة عن المتانة والنظام لا مندوحة للحياة عنه، لتحفظ به التوازن بين اندفاع الشباب واستقرار الشيوخ. واجل ما يبدو فيه هذا النبوغ الصبر على مقاومة الظروف لاكتساب المثل. هذا من خير ما استعرضته عند ما كنت منصتا في خشوع للسنيور كنثالو دي ريباراس محب العرب والمعجب بالاسلام، ذلك الشيخ الذي يكسو هرمه وقار يشعر به شعورا عميق الفور كل من ربطه به سبب او صلته معه صلة، وهو يتحدث عن عثوره على قبر المعتمد ابن عباد ووضعه لاكاليل الزهور على جدث الملك الذي استقى بؤسه من شعره وزوجه وكريمتيه اللاءي شاركنه مرارة الغربة وساكنه دار الخلود في المنأى.

لم يغفل الكاتب الاسباني الكبير

يوما من الايام عن السعي لتمتين روابط الشعبين ولعله ادرك ما للماضي من قوة ونفوذ على الحاضر والمستقبل فاصبح اعز احلامه ان يبحث عن شاعر الملوك واحد رموز الحضارة الاسلامية بالاندلس ليكرمه ويخلد ذكره، فتعب وبحث ونقب، واخيرا اهتدى ورجع ظافرا ظفر الشيخوخة الواثقة. وقد وعد ببذل كل قواه لحمل (اطنيو مدريد) على تنظيم تكريم هام لذكرى زوج الرميكية.

واجبنا نحو دفين اغمات

اذكر أن اخي الفاسي رئيس جمعية طلبة شمال افريقيا بباريس كان ينوي تحقيق فكرة الاحتفال بذكرى المعتمد وفتح اكتتابا لبناء قبره ووضع رخامة كبيرة عليه. ولكن لا علم لي بسبب اهمال الامر. اما اليوم عثر على القبر وظهر من الاسبانيين من يعتز بشاعرية فخر العباديين، ويدعو لتخليد ذكراه، فعلينا نحن ايضا أن نتحرك لتأدية الواجب نحو سجين المغرب في حياته وضيفه [illegible] نبرهن على سمو نفسيتنا ونفتح سلسلة تخليد عظمائنا أو من شاءت الاقدار ربطهم بتاريخنا ربطا وثيقا لا معول فيه ليد الدهر. فهل يمكننا البناء بأننا على استعداد للقيام بهذا الواجب؟ الكلمة للأدباء ويمكن ان يبسم الحظ للمعتمد فيجدهم في غير بره الكسل.

على معرض منكرانسي

نحن لا نحفل كثيراً بالمعارض الفنية كما لا نحفل بأمور اخرى قد نعدها تفاهة وسخرية. ويغيب عن عقولنا التقدير الصادق للقيم فلا نلتفت مثلا إلى الذوق العام ووجوب تربيته وتهذيبه. ونرى ذلك من الزوائد على لزوازم الحياة. ولو كنا راسخي القدم في المدنية لما انزلنا الفن منزلته اليوم بيننا ولا ادركناه كتتمة اصلية للحياة كما تهمنا وتشغل القلب والعقل فينا.

افتتح معرض منكرانسي بكل حفاوة الا حفاوة من هم متأهلون للتعود على تفهم دقائق الفن الجميل أو الرائع على حد إطلاق المجمع اللغوي الملكي بمصر، وبه مجموعة من الصور الزيتية منها رؤوس

ومنها مناظر ومنها أشكال انسانية كاملة. وقد لاحظنا براعة المصور في الهروب من اسم الشكل الى اسم تمثيله للإحساس المرغوب فيه. ولكن تنقصه الجرأة على اختيار لون خاص بغور الصور على طريقة المدرسة الحديثة وإن كان فيما عرضه من انتاجه منصرفا كل الانصراف الى اللون الاسود كأنما حاول أن نرضى.... ولكن ذاك الالتفات الفني مبني على خطأ الفكرة القائلة بوجوب اختيار الصر الخاصة. و وليس من مميزات المغرب تلك الصور.

ولذا قارنا النجاح الذي احرزه في الصور التي لم تسيطر عليه فيها تلك الفكرة بالنجاح في غيرها نجد الرجحان في الجانب الاول باستثناء وجه واحد اسود ينطق بالطيش. وعلى كل حال فمن نظر (بائعات الفخار) (والطفلة الشهلاء) يقتنع بمقدرة المصور ودقته في تصوير ما وراء الشكل المحسوس. اما نبوغه في رسم نور العين فهو مما لا يتجادل فيه ناقد.

عبد الخالق الطريس

تتمة ما بالصفحة الرابعة من قسم الصور

مراكز لحفظ القرآن، ومدارس عمومية لتعليم اولاد المسلمين كتاب الله واللغة العربية المقدسة.

3) تخصيص «مساعدة» رسمية شهرية من الاحباس للاساتذة المقرئين في «المسايد» لضعب حالهم وقلة مواردهم، بصفتهم معلمين رسميين لكتاب الله الذي هو اساس الدين

4) انشاء مراكز جديدة خصوصية في البوادي لتعليم ابناء البادية كتاب الله ولغة القرآن، وخصوصا في القبائل والجهات النائية.

5) حماية صاحب الجلالة لجماعة المحافظين على القرآن العظيم في جميع اطراف المغرب بصفتهم عاملين لنشر القرآن وخدمة الدين.

وقد اجتمع طلبة القرآن بعد ذلك وكرموا وفدهم ودعوا لجلالة السلطان وولي عهده بالنصرة والتأييد.

سوانح في الموسيقى

إن للحياة وما تحتوي عليه من دوي رعود وخرير أمواه وترنم أطيار وحفيف أشجار وما تحرزه وتدخره من تعاقب آلام وأتراح، وتدفق مسرات وافراح، وما تشتمل عليه كلمة الحياة من محسوسات ناتئة وبارزة، ومعاني سلسة وغامقة، لرنينا يتغلغل في أعماق النفس فينتسج بخيوط طبيعتها ويصبغ بألوان فطرتها حتى إذا ما تم صنعه وكمل تنسيقه، انبعث منها مفرغاً في قالب الالحان والانغام فصار غناء وطربا تمتصه الافئدة وتشرئب إليه الارواح.

إذاً فالمغني رسول من رسل الحياة يبلغ وحيها الى العواطف الحساسة ويفضي الى الالهام بأسرارها الدفينة ويبث في القلوب جلال الجمال وعظمة الحسن فتلين قناتها وتستقي من غيوم الرحمة والحنان فتبتل طينتها اليابسة وتخضر تربتها القاحلة الجدباء ثم تصير إلى مغناطيس الخير منجذبة غير مستعصية والى مكامن الفضيلة منقادة غير مشتدة.

إذاً فالغناء جزء من اجزاء الحياة الملتصقة بها وضرورية لا استغناء عنها للنفس الانسانية، فبه ترصع التلاوة والاذكار وتنمق الاصوات لمناجاة الرحمان، وتهز الافئدة لإجابة داعي الوطن، وتبعث ظلال الكرى الهادىء الى مقل الصبية الارقة، وبه تلفف الامهات الحنو المرسل الى أفلاذ الاكباد. فهو أسبق من اللغة في الاستعمال، وأول ما ينطبع في صفحة النفوس البشرية عند خروجها من ظلام الارحام الى نور هذا الوجود. لاتقوى البداوة والجفاوة على استئصاله من ساحتها، ولا تستطيع النهمجية والزنجية النيل من مورده والتمكن من اغلاق منابعه ومفجراته.

إذاً فبإهمالنا لفن الموسيقى وزهدنا فيه قد ارتكبنا شططا وجرنا على ركن من اركان الحياة وقوضنا دعيمة من الدعائم التي ترتكز عليها الفطر البشرية.

أجل فقد كانت الموسيقى من جملة ضحايا إهمالنا ومن ضمن اشلاء تفريطنا. عضضنا بالنواجد على نوع من الغناء أساغته اذواق غير اذواقنا، وجادت به نفوس كانت

تعيش في محيط غير محيطنا، وتنفعل بمؤثرات لا تتلاءم ومؤثراتنا، ثم توارثه اخلاف عن اسلاف، وتدرجت إلينا به أجيال وأحقاب، ولم يمر بآونة او بيأة دون أن يخلع حلة ويلبس اخرى كما هي سنة الله، إلى أن صار كما نراه اليوم شيئاً يمجه كل ذوق سليم، ويضجر منه كل انسان شاعر إلا نزرا قليلا من الناس ربما كان الباعث لهم على استحسانه والطرب منه انهم لا يعرفون غيره او أنهم تكيفوا به فعسر عليهم تذوق ما دونه، أوانه يذكرهم بأحلام شباب مضى وأيام أنس وزهو تقلص ظلها.

ومن أبى إلا مخالفة هذا الرأي فليلق نظرة على أغلب الناس عند ما يكونون في مجلس الطرب والغناء فلا شك أنه يرى البعض في تجاذب حديث وحوار، والبعض الآخر ضاق بالامر ذرعا فاستسلم لسنة من النعاس، ثم يرى جل الحاضرين في وجوم مستمر، وكسل من القنط متوالي، وما هو إلا أن يتم تشنيف الآذان المزعوم، حتى يعود للمجلس رونقه، فيدب في الحاضرين دبيب النشاط، ويذهب النوم عن الأجفان وينقطع الحديث من بين الخلان، الى غير ذلك مما يفت في عضد المطربين، ويجعلهم يعيبون على الناس أذواقهم ومشاعرهم بدون حجة ودليل.

لا أنكر اننا الآن صفر اليد من وسائل ترقية فن الموسيقى. إذ من المعلوم ان لهذا الفن علما يحتوي على اصول وقواعد، وان له نظما اصطلح العالم اجمع على انها من اسسه وذلك ما يعوزنا وليس لدينا منه لا قليل ولا كثير إلا ان كل ذلك ليس بعائق لنا عن ان ندخل على غنائنا بعض التحسينات التي هي في متناول ايدينا

واول ما يجب الابتداء به هو ان نجزيء ما نسميه «بميزان الآلة» الى اقسام منظمة لا ندع كل قسم منها يستغرق من الوقت اكثر من ثلث ساعة او نصفها ثم نحذف من جميع قطع الموازين تلك النونات والهاءات «ها نانا يا لالن تيريتان» ونمد الصوت بدلها او نتخلى عنها للاوتار توقعها حتى لا تخرج القصائد والاشعار من افواه المطربين مبددة الكلمات مبعثرة الحروف يتعذر على السامع فهمها ويشق على الذهن لم شعثها وجمع

شتاتها وربما نجد بعض القطع لا تقبل هذه العملية اذن فلنضرب عنها صفحا ولناق بها في مهاب النسيان كما نصنع بكل شيء يتحقق عدم صلاحيته. كذلك يمكننا ان نضع نظاما للمغنيين بالاصوات، وللعازفين على آلة الطرب، اذ لا غروان من يعاينا ويسمعنا وقت الطرب لا يحسبنا الا في يوم حشر يعلو فيه العويل والصخب، او في معركة دموية ينطلق منها كل صياح وجلب. فكم من اصوات حسان يحول بينها وبين طرق المسامع ضجيج من خبط اصوات كثيرة لم تخصها العناية الربانيـة بادنى اجادة واقل اتقان. وكم من مطرب يهز اوتار القلوب بجسه اوتار كمنجته او عوده، ويمس الافئدة بكفه الناعمة عند نقره آلة طربه، لكنه لا يكاد يختلط بفرقة المغنيين حتى تقبر مواهبه في تهارشهم وتصايحهم، وتخمد مزاياه في ضرباتهم الشديدة على المعازف والدفوف. والسبب في ذلك لعدم النظام راجع كل الرجوع.

وجملة القول ان التحسينات التي يمكن ادخالها على غنائنا كثيرة جدا يضيق المقام عن استيفائها كلها. وعليه فسا ترك الكلام على مـا بقى لدي منها لاختم هذه الكلمة البسيطة بطرق نقطة اخرى ارى حاجة هذا الموضوع بها امس فاقول:

من الضروري ان ما هـو موجود لدينا الآن من الاغاني وان بلغنا في ترقيتها ما بلغناه واضفنا اليها من التحسينات ما اضفنا، لا يسد رمق ارواحنـا، ولا يشبع نهم عواطفنا. لذلك لم نشعر الا والاغاني المصرية تتراكم في سماء نفوسنا، والموسيقى الغربية تتسرب الى حبات قلوبنا وكادت موسيقانا القومية تصير بازاء ذلك نسيا منسيا وذلك ما لا نرضاه ولا يتفق وكرامتنا القومية. لان الغناء المصري وان كان يتلاءم وصبغتنا من بعض النواحي، إلا أنه غناء فاتر مائع لا يعبر الا عن ناحية واحدة من الحياة وهي ناحية الآلام والاشجان والمنصفون من المصريين انفسهم في ضجر منـه شديد وتبرم كبير. أما الموسيقى الاوربيه فهي والحق يقال قد بلغت اوج الكمال، وتبوأت منزلة لم تحلم بها الانسانية في جميع ادوارها. ولكن ذلك كله لا يبرر اقبالنا عليها

بقية ما في الصفحة 4

مصر واستوطنوها، وفي ايامه - ايضا - وفدت السيارة الـذين باعوا يوسف الصديق عليه السلام الى وزيره عزيز مصر (قطفير) الذي يدعى باللغة المصريـة القديمة (بوفير) اي هدية الشمس، وبجلوس يوسف عليه السلام على سرير العزة بمصر فتحت ابواب وادي النيل على مصراعيها امام اهل فلسطين. فازداد تدمر المصريين من هؤلاء المهاجرين الذين شاركوهم في الشاذة والفاذة. فنظموا تلك الثورة الاستقلالية تحت راية الفرعون «احمس» او «اموزيس» المتحالف مع صهره ملك ايوبيا، وطردو (الهيكسوس) من بلادهم وتعقبوا القوة الحربية منهم حتى اوصلوها الى العراق. فلما تم لهم امر الاستقلال، رجعوا لاضطهاد مـن بقي منهم بارض مصر ولم يساهم فـي الثورة، ففرت جميع العائلات

وتمسكنا بها لان نخوتنا الوطنية تابى كل الاباء علينا ان نكون عالة على غيرنا، او نندمج في الاجانب، وخصوصا من الناحية الروحية والادبية، او نترك لاي قوة نفسانية مهما كان شانها، السبيل لاعدام ملكاتنا الباطنية ومحو خصائصنا الروحانية.

لكن لاباس بالاقتباس ان قصد به الدراسة لا التبديل، وكان لاجل تعرفه للنسج على منواله، مع المحافظة التامة على الصبغة القومية، بل ذلك واجب بكل ما في كلمة الوجوب من معنى. لان للانسانية جمعاء فوارق تفصل بين اجزائها، وروابط تضم شملها.

وقد نسمع الفينة بعد الفينة بعض القطع الموسيقية التي اغلبها يـاتي من اميريكا تكسبها الطلاوة والرونق الصبغة العالمية، فيتناقلها شعب عن شعب وتاخذها امـة عن امة، فهذه لا حرج علينا في اقتباسها لذاتها على شرط ابـدال لغتها بلغتنا العربية كما تصنع سائر الامم المتمدينة المتحضرة.

ولا اتمنى على الله سوى ان أرى ابنـاء وطني الاعزاء تتمدد وجهتهم، وتتسع دائرة اعتنائهم، ليسدوا بنهضتهم كل فراغ، حتى تصير هذه النهضة شاملة لجميع ما تتطلبه سنن الله في الكون والحياة.

محمد ابن الابار

العربية الى المغرب، واتوا معهم بحضارة المصريين وثقافتهم بل وحتى بديانتهم. فقد اكتشف اخيراً في «الزناقة» بالقطر الشقيق الجزائري من المغرب صورة منحوتة في الجبل من صنع قدماء المغاربة تمثل (عمون رع) احد آلهة المصريين.

وبعد سنة 1600ق.م. غزا الفرعون «توتميس» الملقب باسكندر التاريخ المصري: المغرب، وبلغت جنوده الى حدود المغرب الاقصى، ولكنه لم يستطع اخضاع المغاربة لما جبلوا عليه من حب الاستقلال وتعشق الحرية. فرجع بخفي حنين بعد ما ترك افراداً كثيرين من قومه بارض المغرب.

وفي سنة 1500ق.م. اكتشف التجار الفينيقيون سواحل تونس المغرب وابتدأت علاقات جديدة بين المغرب وسوريا رأساً، كانت سبباً في دخول عناصر بشرية مختلفة الى المغرب أتت معها بحضارة وثقافة وديانة جديدة.

وفي هذا العصر كان امر العبريين يدأ ينتظم تحت راية النبي يوشع عليه السلام كما يحدثنا عن ذلك ابن خلدون في تاريخه، فحاربوا الفلسطينيين العتاة، واجلوا من بقي منهم الى المغرب. ويقول يوسف ابن عبد البر القرطبى ان هؤلاء المطرودين نزلوا ارض مصر فمنعهم الفراعنة من المكث فيها فتابعوا الهجرة الى المغرب، وكانوا يؤلفون عدة عناصر منها الكنعانيون، واليقشانيون، (1)، والعماليق، وغيرهم. وكانت هذه الهجرة حوالي سنة 1300ق.م.

وفي سنة 1095 تولى عرش العبريين الملك طالوت او (شاوول) الذي باركه النبي صموئيل (ع) وهو اول ملك لبنى اسراءيل بعد عصر القضاة. فحارب الفلسطينيين

---

(1) يقول ابن خلدون في ص 38 من ج 2 من ديوان العبر: «..وتزوج ابراهيم(ع) بعد سارة قنطورة بنت يقطان من الكنعانيين فولدت له ستة من الولد منهم يقشان، ومن اولاده جيل من البربر»

وقهرهم واجلى فريقا منهم، فلما تولى بعده الملك النبي داود عليه السلام اخرج من بقي من الكنعانيين (1) من ارض شنعار فهاجروا الى المغرب ايضا سنة 1055ق.م. (يتبع)

المراجع زيادة على التي ذكرناها في القسم الاول:

التاريخ العام	بشير فصار
تاريخ مصر	جرجي زيدان
زبدة التاريخ وزهرة الشماريخ	محمد بن الاعرج السليماني
فرطاجنة في اربعة عصور	احمد توفيق المدني
الكامل	علي ابن الاثير
العهد القديم «التوراة»	سفر التكوين من الاصحاح العاشر
صبح الاعشا	احمد القلقشندي

(1) هذه الجالية الكنعانية هي التي يريد ابن خلدون أن يجعلها أصلا للمغاربة فهو يصرح ان جميع سكان المغرب بربر، ثم يبدأ في البحث عن أصل هذا الجيل من الآدميين فينقل لنا اثنين وعشرين نصا مختلفا في تنسيبهم ثم ينزل حكمه في ص 97 من ج 6 من تاريخه قائلا: «والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره في شأنهم انهم من ولد كنعان ابن حام ابن نوح كما تقدم في انساب الخليقة وأن اسم ابيهم مازيغ واخوتهم اركيش وفلسطين اخوانهم بنو كساوجيم بن مصرايم بن حام، وملكهم جالوت سمة معروفة له».

ولست ادري كيف ينزل ابن خلدون هذا الحكم، وهو الذي يقول قبل ذلك بقليل أي في ص 96 من الجزء نفسه « .... واعلم أن كل هذه المذاهب مرجوحة وبعيدة عن الصواب ....» ثم يقول: «... واما القول بأنهم من ولد جالوت او العماليق وأنهم نقلوا من ديار الشام وانتقلوا فساقط يكاد يكون من أحاديث خرافة إذ مثل هذه الأمة المشتملة على امم وعوالم ملأت جانب الارض، لا تكون منتقلة من جانب آخر وقطر محصور. والبربر معروفون في بلادهم وأقاليمهم متحيزون بشعارهم من الامم منذ الاحقاب المتطاولة قبل الاسلام. فما الذي يحوجنا إلى التعلق بهذه الترهات في اوليتهم...؟الخ» فأنت ترى اضطراب العلامة الجليل في هذا الموضوع، والظاهر ان الذي أوقعه في

مَعرض الأفكار

افطاب العالم الاسلامي، ومفكرو الامة العربية، يدلون الينا بآرائهم، في الادب، والسياسة، والاجتماع،

(خير الكلام كلام الله) قال الله تعالى ياأيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون. وقال عز من قائل: إن الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون. أفلح والله من تدبر القرآن وتأدب بآدابه واهتدى بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكمها في سائر أحواله والله الموفق.

محمد العربي الناصري

(في الاجتماع) المؤرخ المجرد من علمي الاجتماع والفلسفة هو والقصاص سواء بسواء. وذلك مما يضر بالتاريخ ويؤيد فيه نظرية الاستاذ ميشال بان التاريخ من العلوم الضارة ويجب ان نسدل حجابا كثيفا على ذلك الماضي المشؤوم المملوء بالويلات.

(في السياسة) السياسي الخطير الناصح لأمته، هو أعظم لها نفعا من اسطول معدد. قيل لمعاوية بما نلت هذا دون علي، فقال بعمرو ابن العاص. فعندي أن تغذية رجال بلبان علوم السياسة، خير من بناء اساطيل بحرية وجوية.

هذا التخبط هو امران: احدهما: أنه جعل جميع سكان المغرب من الجنس الذي يسميه بالبربر «وانا سنعقد فصلا خاصاً بهذا الموضوع، أثناء بحثنا بحول الله» وثانيهما: انه يعتمد في كثير من نقوله على التوراة بدعوى انه غير محرف كما صرح بذلك في ص 6 من ج 2 من تاريخه اذ يقول: «.. ان التحريف الذي وقع في التوراة إنما هو بالتاويل لا بتبديل الالفاظ الخ» مع أنه تحريف اليهود للتوراة بحسب أغراضهم السياسية وبالأخص في الاصحاح العاشر من سفر التكوين، وهو الذي ينقل منه المؤرخون اصول البشر وفروعهم، قال في تاريخ اللغات السامية نقلا عن العلامة (بروكلمان): «إن بني اسرائيل هم الذين اقصوا الكنعانيين عن جدول بني سام لاسباب سياسية ودينية، مع أنهم كانوا يعلمون حق العلم ما بينهم وبين الكنعانيين من الصلات العنصرية واللغوية المتينة» ص 2

(في الادب) الاديب الذي يحبر ويعبر والشاعر الذي يثير العواطف إذا لم يكن لهما إلمام بقواعد العلوم الآلية العشرة فذاك أدب ابتر كمزكوم يحمل رياحين لا يستنشقها.

عبد الحميد الرندي

(ما أحوجنا إلى الائتلاف، والعمل على محو ضغائن الخلاف) فإذا كان الوجود وما فيه، لا يعامل الانسان الا بما فيه، فأكبر الجهال، من تقدم للاعمال قبل اصلاح الحال فبالتوبة تصح الارادة، وبالارادة تنجح الافادة. ومن أعظم كبائرنا، الشقاق النامي في جوانحنا. فلنعمل على هدم أصله، بعد التوبة من فعله. والبعاد كل البعاد عن اهله ارج للقوم (سلاما) ✡ ونجاحا ونظاما ۞ واعتمد فيهم (حياة) ✡ بهم تخطو الأماما ان وفاق كان فيهم ✡ بين الافراد إماما ۞ وفق الله أناسي ✡ فيروا ذاك غراما لو رأوه لأعادوا ✡ مجدهم زاد احتراما ۞

محمد سكيرج

(1) التعليم فلاحة الاذهان، وليست كل أرض منبتة.

(2) يدرك الخصم بالقضم. وباللطف، ما لا يدرك بالعنف.

(3) (عاشر الناس بالاخلاق الرضى * تملك الاحرار من غير ثمن). محمد أقصبي

سلسلة جبال الاطلس صلب المغرب: فلا القوة الفانية ولا السياسة الكاذبة ولا جغرافية واتنوغرافية الاستعماريين المحرفتان بقادرات على صدع فقرة من فقره فاحرى بان تشتت شمله لان الله ما خلق تلك الجبال سلسلة مرتبطة ببعضها الا لتوحد شعوبها ومللها، وبهذا اوحى لها. فلنعمل لهذه الغاية وسنجد العمل سهلا جداً لاننا انما ندفع ببلادنا الى مصيرها المقرر ومثالها الوحيد الممكن.

محمد مصار

من فرد حكيم تكون جمعية، ومن جمعية تكون امة كاملة.

العلم روحه الحكمة، والحكمة هي الكياسة، والكياسة خلق لا يدرك بكثرة العلم.

حياة الشعب لا تكون الا من الشبان، وزهرتها بقوام اخذ قلوب الشيوخ والسلطان.

عمر الحجوي

لا يعتبر الرجل بنسبه ونشبه، وانما يعتبر بمعارفه التي بثها.
الاتحاد لا يحصل الا بالعلم، والعلم لا يحصل الا بمعلم ناصح.
الاتحاد لا يحصل الا بصلاح القلب، وصلاح القلب لا يحصل الا بتهذيب النفس

محمد بن عثمان الشامي

لا ادب الا لمن له معارف يحمي بها وطنه ودينه من غوائل الدهر وعداء اللصوص. ولا سائس الا من كان صادقا في قوله، مخلصا في عمله، مؤلفا بين قلوب العباد، باصناف المحبة والوداد. وما اتسعت دائرة الثروة في اغلب البقاع، الا بالسير على القوانين التي تدعو اليها ضرورة الاجتماع. ولا يكون السير عليها كفيلا بثراء الامة، الا اذا اسست على العدالة والانصاف والرحمة. وبعد فنحن الى فعال، احوج منا الى قوال. فان اكثار الكلام عن العسل لا يوجد حلاوتها في الفم.

عبد الرحمن الشفشاوني

نور الحق لا تبقى معه ظلمة، وصاحب الصدق لا تعلق به تهمة.

عبد السلام السرغيني

افضل المعارف ما اكسبك عزا لشعبك، لا ما اكسبك ثمار دنيا.
لا تظهر افكار الرجل إلا بمذاكرة القرين المنصف، ولا تحصل نتيجتها الا بتعظيمه.
إني لا اعتبر افكار من مضى نظرا لجلالتهم ولكني اعترف بالحق كيف ما ظهر.

عبد السلام ابن سودة

امش على مهل، وتأن ولا تعجل، ودع الجبن والكسل، وادأب في العمل، تنل غاية المنى والامل.

محمد بن ابي بكر عواد

الجهل من المصائب العظمى التي لا تبقي على النفوس النازلة بها ولا تذر، بل من الرزايا التي لو انقضت على قارة من القارات لجعلت اهلها اذلة واما تتهم موتا معنويا ولتركتهم مادة بدون نفع، وحينئذ يصيرون عالة على البسيطة.

احمد بن عبد الكريم العمراني

في رياض الشعر

الى الناشئة

ايها النشىء استمع ما أنشد ... إنني للنشىء خير المنشدين
هـذه اوطـانـنـا تستنجد ... بشباب الامـة الغر الامين
تتمنى نـهضة تعتمـــــد ... من بنيها لترى النصر المكين

☆

ايها النشىء تيقظ من سبات ... منذر بالخزي والعيش الحقير
إنما النوم طـريق للممات ... وسبيل الويل والداء العسير
فاهجروا النوم وسيروا للحياة ... إنها الغايـة للشعب المنير

☆

ايها النشىء تسلح بسلاح ... ثابت يدفع كيد المـاكرين
هو دين الله يدعو للفلاح ... رغم انف المغرضين الحاسدين
فاذا ما كنت تسعى للنجاح ... فتدين ولـك الفوز المبين

☆

ايها النشىء دعوا الخلب وراء ... ان في الخلب وبالا وعناء
وانحطاطاً ونـكالا وشقاء ... وسقوطـاً واعتلالا وفنـاء
فالزموا الوجدة ان رمتم نجاة ... وبذي الـوحدة عـز وبقاء

☆

ايها النشىء تعلـم واجتهد ... إن في العلم نهوض المسلمين
وانبذ الجهل وكابد واعتقد ... أن نيل الفوز بالعزم المتين
مصدر العـز نـبـوغ يتقد ... وانتظام سرعة في العاملين

☆

ايهـا النشىء تقـدم للعمل ... وأعـد مجداً كفيلا بالمرام
لا تهب صعبا ولا امراً جلل ... كل صعب هين عند العظام
فبحق الديـن حقق للامل ... وأجب وارع عهوداً وذمام

☆

ايها النشىء تخلق بخصال ... نـورهـا يسطع مثل القمر

ان في الاخلاق اشراق الكمال وبها يدفع سيل الخطر
واطرح لهو نديم وعزال انما اللهو حليف الضرر
ايها النشىء اعتزز بالعلم راية المغرب عنوان الوطن
إن فى الراية معنى الامم وهي رمز للعلا دون وهن
فلتعش رايتنا في شمم ولنعش نحن جميعا للوطن

عبد المجيد

شبيبة العصر

شبيبة العصر اين العلم والادب واين منا خصال سنها العرب
أين الثقافة ويحي والحصافة بل اين الشهامة مقرونا بها الارب
ردوا كما ورد الاجداد قبلكم بحر الخطوب وإلا انتم نكب
على البلاد على الاسلام قاطبة فموتكم راحة وعيشكم عطب
ويحي على الثروة العظمى تبددها يد العداة كما شاءت لها الرتب
ونحن نلهى كما شاء الجمود لنا وهمنا درهـــم والمجد ينتهب
هيا وقولوا جهاراً اننا عرب نبغي الرقي وانا ساسة نجب
وقد كفى ما نلاقي من تعسفكم لقد مللنا واضنى جسمنا الوصب
لا تفرقوا إنهم قوم اذا ذكروا ماقد مضى صارت الاعضاء تضطرب
فـــان نفوا اننا لسنا ايمتهم وانكروا الفضل عدوانا فقد كذبوا
او عذبوا او بغوا فتلك شيمتهم وحسبنا أنهم في حكمنا طربوا
لا تجبنوا انما الآجال محكمة والجبن عار وبالخسران ينقلب
خذوا المواثيق قومي انني رجل لا أخلف العهد إن اهل الحجى اضطربوا
بأننا سوف نلقى مـــا نؤمله لكن ما اذا عملنا كل ما يجب

م. غ.

حنين الى فاس

يذكرني اريج الزهر فاسا وعيشالي مضى فيها اختلاسا
يذكرني المغاني زاهرات شربت بها من اللذات كاسا
يذكرني المراتع زاهيات رتعت بها ومارمت احتراسا
يذكرني الرياض وقد كستها الـــــطبيعة من غلائلها لباسا
يذكرني ضفافا صافيات سرى سر النسيم بها وجاسا
يذكرني الحسان اذا استبدت وابدت من محاسنها جناسا
يذكرني ظباء رانعات يذكرني الملاعب والكناسا
وتذكرني الزهور وقد تجلت عيونا او ثغورا كن ماسا
وتذكرني الغصون وقد تثنت قدودا بالرياض حكين ءاسا
ويذكرني الهزار وقد تغنى معاهد قد عهدت بها ائتناسا
معاهد كيف انساها وفيها سهااو اغفل الدهر الشماسا
فمالي كلما اشتنشقت زهراً ذكرت من الحداثة ما تناسى
ومالي كلما ابصرت حسنا طبيعي الصفات ذكرت فاسا
صفا لي من زماني ثم ردح وصفو الدهر احسبه التباسا
حقائق صفوه تغدو خيالا واحسبها اذا مرت نعاسا
رعاك الله يا عمر الملاهى ازيد بذكرك الحلو ابتئاسا
ويا ربع الشباب فدتك روحي بقيت مقدسا ووقيت باسا
فأنت لمن يؤمك دار خلد ومنك الحسن يقتبس اقتباسا
فكم لى فيك من خدن حميم وخل صادق سلى وواسى
أحن اليك عن بعد وقلبي يوطد من هواك به اساسا

م.م.ع

غزل

قد كنت احسب ان اراك بجانبي فابيت ليلي بالهنا مغمورا
وأبيت ألحظ في محياك البها واشم من تلك الورود عبيرا
مستوحيا ذاك الجمال وجاءه منه لروحي في الهدوء سميرا
لا كن جفوت وما عهدتك جافيا فقضيت ليلي بالاسى معمورا
لم أنسني مذ غبت في طلب الكرى ثم انتبهت من الجوى مذعورا
وبحثت عنك فلم اجدك وهالني اني غدوت متيما مهجورا
مولاي قد عودتني الوصل الذي اسقى به كأس الحياة نميرا
دم لي بعيشك مثل ما عودتني لا تسقني كأس البعاد مريرا

صادح

صرخة على لغة الضاد

لساننا العربي ذوى من الغهب لسان قرءاننا أصيب باللهب
لسان امتنا أقيم في الكتب لسان أحمدنا أودى بذا السبب
لسان مغربنا ومشرق العجب علته عجمة من عاداه بالريب
الا أغيثوه أنجوه من العطب ولتنهضوا للعلا بالفوز والارب
وتنشلوا مجدكم من صرخة الوصب ويزدهي شعبكم يا امة العرب
قوموا اعملوا للعلا فالمجد في التعب (اتعب تجد راحة تنجي من التعب)

الرباط الجراري

سبع مثاني

لشعراء أحياء بالأقطار العربية

أمة المغرب هبي للعلا فلقد ولى زمان الخاملين
يابني المغرب هيا اقتحموا سبل العيش بعزم لا يلين

«المغرب» محمد داود

يا معشر الطلاب هل من ناهض بالشعب حر حافظ لذمامه
من باعث في الشعب روح إباية منكم فموت الشعب في استسلامه

«الجزائر» محمد العيد

عهدي بقومي كالصوارم تنتضى عهدي بهم كصوارم الاطواد
عهدي وليس يفل شيء عزمهم أو يظفروا بمرامهم ومراد

«تونس» الهادي المدني

إنما تهجع الشعوب اذا ما غربت شمسها لغير شروق
ياشباب الجيل الطريف أفيقوا من سبات واستغفروا من فسوق

«مصر» مصطفى كامل الشناوي

يا أيها الشعب الذي طالما جار على عمرانه الهادم
إلى متى نبقى على حالة لا يرتضيها النابه الحازم

«سوريا» فتى الجبل

الله يشهد والاملاك والامم أنا حماة العلا والصارم الخذم
سل البرية عن أدنى مكارمنا تنبيك عنها الظبا والبأس والكرم

«لبنان» مصطفى الغلاييني

ياشبابا درسوا فاجتهدوا لينالوا غاية المجتهد
وعد الله بكم اوطانكم ولقد حان نجاز الموعد

«العراق» رضا الشبيبي

أنباء العالم الإسلامي

في سوريا

بعد ان وقف البرلمان السوري في وجه المطامع الاستعمارية تلك الوقفة المشرفة التي اعجب بها احرار العرب في سائر الاقطار، عز ذلك على المفوض السامي الكونت دو مارتل، فقرر عقاب الامة الممثلة في برلمانها، بتأجيل اجتماع مجلس النواب ستة اشهر، كما قرر مجازاة الوزارة التي وافقت على المعاهدة المفروضة خلافا لارادة الامة، بعزلها ونصب وزارة اخرى مكانها. وقد رأت الامة السورية وفي مقدمتها الكتلة الوطنية، ان تبديل رجال بآخرين لا مصلحة فيه للامة ما دامت السلطة الاجنبية هي العازلة وهي المولية، فوقفت موقف المعارضة للوزارة الجديدة واصبحت مدينة حلب يوم 3 ذي القعدة موافق 19 مارس مضربة عن العمل، ومغلقة متاجرها ومصانعها. وفي الساعة الثامنة صباحا اخذت الجماهير تحتشد في الجامع الاموي لسماع الخطاب السياسي الخطير الذي تقرر ان يلقيه الزعيم السوري الكبير ابراهيم بك هنانو. ونحن يسرنا ان يعرف قراؤنا ما ذا كان موقف اعضاء البرلمان بازاء تعدي الحكومة على الدستور، وما هو نظر الكتلة الوطنية العاملة في الموقف الحالي بسوريا.

ولا احسن من ان ننقل كلام الرجال البارزين في سوريا نفسها حتى تكون معلومات قرائنا مستقاة من ينابيعها:

كتبت المفوضية الفرنسية الى صبحي بك بركات رئيس مجلس النواب السوري كتابا ابلغته فيه قرار المندوب السامي بتأجيل اجتماع مجلس النواب ستة اشهر، فرد عليها الرئيس المذكور بخطاب موجز هذا نصه:

«إنني انتهز يا سعادة المندوب هذه الفرصة لالفت نظر المفوض السامي الى

خطورة قرار كالقرار الذي ابلغتني اياه. فسورية التي كانت تنتظر بفارغ الصبر عودة المفوض السامي على أمل انه يحمل في عودته حلا للازمة الحاضرة المضرة بمصالح البلدين، تدعوني الى تذكيركم بان قرارا كهذا يحمل الرأي السوري العام المتألم من الاعمال التي دبرت في السابق على الاعتقاد بان الدستور السوري الذي وضعته فرنسا لم يحترم من قبل واضعه وناشره. ولما كنت ولا ازال من الراغبين في الوصول الى اتفاق بين سورية وفرنسا بتقريب وجهتي النظر بينهما، يؤلمني ان اتأكد ان الثقة اللازمة للوصول الى هذا الاتفاق تصطدم بتدابير تفضي عاجلا او آجلا الى زعزعة الثقة، وتعرض في المستقبل كل سعي في سبيل هذا الاتفاق لاخطار عظيمة».

صبحي بركات

رئيس مجلس النواب السوري

بيان اللجنة البرلمانية للامة

واذاعت اللجنة النيابية التي الفها البرلمان السوري على اثر رفض المعاهدة للقيام بالواجبات البرلمانية في اثناء عطلة البرلمان، البيان التالي وهو :

مهمة اللجنة البرلمانية

«عملا بالقرار الذي اصدره مجلس النواب في جلسته المنعقدة في 25 اكتوبر مؤيداً فيه قراره السابق برفض المعاهدة التي وقعتها حكومة مخذولة، ومحتجا على تأجيل مجلس النواب خلافا للدستور والتقاليد النيابية، وعاهدا الى لجنة برلمانية في مهمة متابعة العمل لصيانة الدستور والحياة النيابية، والمدافعة عن مطالب البلاد بالوحدة والسيادة والاستقلال، فعملا بهذا القرار ترى اللجنة البرلمانية من واجبها ان تذيع هذا البيان في موعد اجتماع المجلس النيابي لتقول كلمتها في التطورات السياسية الجديدة وفي قرار المفوض السامي القاضي بتأجيل الحياة النيابية».

التشاؤم بالمستقبل

«فقد هالها أن يصدر هذا القرار المخالف للدستور ممثل السلطة التي وضعت الدستور واعلنته ونشرته. وبناء على ذلك تحتج بكل ما في الحق من قوة، وترى بأسف عظيم ان هذا القرار حمل الرأي

العام السوري على ان ينظر في كثير من التشاؤم والقلق الى كل محاولة تقوم في المستقبل للتقريب بين وجهتي النظر السورية وتنتهي بعقد مكتوب. فقد أصبحت الامة تشك في احترام السلطة لعقودها بعد ان ضربت مثلا سيئا بعدم احترام الدستور.

موقف اللجنة إزاء الحكومة الجديدة

واللجنة تعتقد ان هذا القرار الذي اعاد البلاد الى السياسة القديمة التي فشلت فشلا مريعا جاء برجل اثبتت التجارب عدم اهليته وانه لا يهمه الا ارضاء مطامعه الشخصية. اذ من شأنه ان يوسع شقة الخلاف بين الشعبين السوري والفرنسوي، فى الوقت الذي كان ينتظر فيه من فخامة المفوض السامي ان يقدم حين وصوله الى البلاد على عمل يعيد الثقة التي بددتها الحوادث الاخيرة، وذلك باحترام الدستور، واعادة الحياة النيابية، وتحقيق مطالب البلاد التي عرضها نواب يحرصون على ان يقوم بين فرنسا وسورية اتفاق دائم شريف. لان كل حل لا يضمن للبلاد حقوقها المشروعة ويفرض عليها فرضا، يديم حالة الفوضى وعدم الاستقرار التي ضجت البلاد منها

الامة تعرف كيف تدافع عن نفسها

والامة التي عرفت في جميع الادوار التي مرت عليها ان تدافع عن كرامتها واستقلالها ستظل مثابرة الى النهاية على المطالبة بحقوقها المشروعة».

وقد وقع هذا البيان كل من صبحي بك بركات رئيس اللجنة البرلمانية وجميل مردم بك سكرتيرها.

الاهرام

وهذا ملخص:

﴿ خطاب الزعيم ابراهيم بك هنانو ﴾

علمت ان المدينة مضربة اليوم ولكنني لا أدري أإضرابها كان تأسفا على عهد مضى أم احتفاء بعهد جديد؟ هل كان حزنا على حكومة أقيلت ام استياء من حكومة اقيمت مكانها؟

اني لا اخال هذا الإضراب من اجل أحد هذين الامرين، وإنما هو نوع من انواع الاحتجاج الصامت على الخطط التي يسعى الفرنسيون لتطبيقها في هذه

البلاد. وماداموا هم المسيطرين فليس هناك أقل تاثير لحكومة ذهبت أولحكومة اخرى تقوم، لان القضية ليست قضية اشخاص، وإنما هي ارفع من ذلك كله. ونحن لم نعتد البحث في الاشخاص متى نصبتهم السلطة فكانوا آلات متحركة ينفذون ماآربها.

أجل إننا نترفع عن البحث في هؤلاء القوم وفي شخصياتهم وفي قيمة الحكومات التي تنصب بهذا الشكل

سياسة مقررة

ثم قال: على اثر تعيين المفوض السامي في هذه البلاد رأينا ان نتريث في القول والعمل بعد أن اخفق سلفه في الخطة التي عهد اليه بتنفيذها

ومن الطبيعي أن تتبدل السياسة بتبديل الاشخاص. ولكن الحوادث الاخيرة برهنت على أن الخطة التي اعتزم المفوض تطبيقها هي الخطة نفسها التي جرى عليها سلفه. وهي مرسومة في وزارة الخارجية. وانما رأينا اختلافا في المظاهر فقط. وهذا الاختلاف إنما يعنى تنوع الاساليب والستائر التي تتقنع بها الخطط المقررة واستدراجنا لتطبيقها بشكل معاهدة لتأييد سلطتهم

ما فائدة المجالس

قال العميد في تصريحاته انه لا يخرج عن نطاق القرارت المقررة في باريس وجنيف فنحن نشكر العميد على صراحته هذه . ونصرح بدورنا اننا لسنا مستعدين للتعاون لاجل تطبيق خطط رغم إرادتنا وان للشعب السوري غايات شريفة يسعى للحصول عليها. وإذا كانت مهمة فرنسا في هذه البلاد هي عبارة عن إرغام الشعب على قبول خططمفروضة وعندهم ما يكفي من القوة لتحقيق ذلك فلما ذا حاولوا انتخاب مجالس تأسيسية ونيابية واستعملوامنتهى الشدة لتأمين فوز اشخاص ظنوا أنهم يوافقونهم على تصديق المعاهدة؟

استعمار في الحالتين

وتكلم الخطيب عن المعاهدة وعن رفضها وعن سياسة الكتلة الوطنية مع المسيو بونسو فقال:

إن هذه التجارب المكررة قد برهنت

على ان للفرنسيين غايات استعمارية مقررة يحاولون تاييدها تحت اسم الانتداب ولم يتوصلوا إلى تقريرها بتصديق المعاهدة، فلم يروا بأسا من التصريح بأنهم عازمون على تطبيقها برغم ارادتنا

ثم تطرق إلى الكلام عن وسائل الارهاب والقوة التي استعملت مع الشعب فقال:

يجب أن نعلم أن كل المجالس والدساتير والمعاهدات لا تجدي نفعا تحت سلطة الاجنبي لانها قصاصة ورق يمزقها متى شاء. وهذا مانراه واقعا بالفعل

حلقات الاستعمار

إذا لم تنل البلاد استقلالها وسيادتها المطلقة التي نعتبرها، فإن المشاريع الاقتصادية التي يمنينا بها المفوض نعتبرها حلقة من سلسلة الاحتلال التي ترهق البلاد فتحمل المكلف السوري ما لا طاقة له به من الضرائب لتسديد خسائر الشركات كما هو حالنا مع الشركات الحاضرة التي يستفيد منها الأجانب وحدهم لذلك لانعترف بأي مشروع اقتصادي ما لم يكن للبلاد رأي بتقريره ولا نوافق على أن نصرف أموالنا لتامين منافع الشركات الاجنبية

إن القواعد الاقتصادية تتطلب ضمانات كافية لحرية العمل وهذا لا يتم إلا بعد حصول الاستقرار السياسي وهو مفقود في هذه البلاد

إن السياسة الجمركية التي تمادت السلطة في تطبيقها لا تنطبق على قاعدة علمية من قواعد الاقتصاد المرعية عند الدول حيث لا توازن في الوارد والصادر ولا تراعى منافع البلاد في فرض الرسوم وصرفها. وواردات الجمارك وحدها تكفي لإنعاش البلاد وتخلصها من الفاقة. كوكب الشرق

في فلسطين

نشرنا في قسم الصور من هذا الجزء صورتين للزعيم الكبير موسى كاظم باشا الحسيني مع تعليق موجز عليهما. وقد رأينا من المناسب ان ننشر مضمن حديث افضى به الزعيم المرحوم الى صحافي امريكي زاره قبيل وفاته للتحدث اليه في مشكلة فلسطين قال الصحافي:

ان سعادة موسى كاظم باشا هو

الزعيم السياسي لعرب فلسطين. وقد رأيته في (بيجامته) طويلا نحيلا من الضعف بحيث حدثتني نفسي بأن هذا ربما كان مرضه الاخير. بيد انه لم يكد يتكلم عن وطنه حتى انتعش وتضخم واستحال ضعفه قوة فخيل لي انني لم أر في أول الامر غير نصف الرجل. وان نصفه الآخر خفي عن عيني حتى جاء ذكر وطنه.

ولما كنت أعرف متاعب العرب وامانيهم فقد سألت الزعيم الذي قادهم خمسة عشر عاما عن الغاية التي كان يرجو ان يصل اليها بمواطنيه. فتربع في وسادته وابتسم ابتسامة من يعرف حق المعرفة ماذا سيقول وانما يريد ان يوقع في نفس محدثه انه يفكر قبل ان يجيب:

قال:

— انت تعرف حال هذا البلد الصغير الذي وقع تحت نير الدول الكبرى.

ثم هز كتفيه كمن يريد ان يقول (ولكن هذا ما أراده الله)

عندئذ قلت في الحاح ان زعيما مثله لا يمكن ان يقود لمدة خمسة عشر عاما حركة يشعر ان لا رجاء فيها.

فاعتدل في جلسته. ولمعت عيناه وسالني عن الحالة في أوربا فأجبته انها تشعر بقرب وقوع حرب. سالني عن السبب فقلت انه يرجع - كما لاحظت اخيرا - الى تبرم شعوب وأقليات ساختها معاهدة فرساي من حكومات معينة. واتبعتها بحكومات أخرى. وقد اصغى الي الزعيم في صمت وادب حتى فرغت من كلامي الذي لا شك انه كان يعرفه سلفا. ثم قال:

العرب والحرب المقبلة

— لقد طبع الناس في كل زمان ومكان على المطالبة بحقوقهم المهضومة. ومعاهدة فرساي قد اوجدت شعوبا متبرمة في كل مكان نفذت اليه ونحن العرب من الشعوب المتبرمة بالحالة التي اوجدتها معاهدة فرساي. فنحن والاقليات التي ذكرتها سواسية في التبرم والتذمر. وانا وان كنت اكره الحرب من الوجهة الانسانية اشفاقا مما تجره من مذابح وتخريب، إلا انني من الوجهة السياسية أرحب بها واعتقد انها اعظم فرصة لخلاص العرب

قلت لـه: ومن ادراك ان الحـرب الجديدة لا تضع العرب تحت نير ايطاليا او روسيا كما وضعتهم الحرب السابقة تحت نير انجلترا وفرنسا ؟؟

فأجاب:

— التجارب، لقد عرف العرب من التجارب وجوب الاتحاد. انهم حاربـوا تحت لواء الحلفاء في الحرب الكبرى طمعا ان يجزوا بالاستقلال. اما في الحرب القادمة فانهم لن يحالفوا غير انفسهم... هذا ما تعلمه العرب من الانتداب.

الوحدة العربيـة

ثم تكلم الباشا عن الوحدة العربية. فقال ان شمال جزيرة العرب وجنوبها قد ينفصمان. اما سوريا وشرق الاردن وفلسطين والعراق فسوف تأتلف حتى لكأنها امـة واحدة. وسوف تبرز منها دولـة شبيهة بالولايات المتحدة الامريكية حيث تحتفظ كل ولاية بعاداتها وتقاليدها الخاصة فاذا حاق خطر باحداها تعاونت الولايات جميعا على دفعه عنها.

وقد تقع في داخليـة هـذا الاتحاد بعض منازعات وحروب. فقد وقعت الحرب الاهلية في امريكا وفي ايطاليا الفتاة وفي بلـدان اخرى وكانت النتيجة دائما خروج هذه البلاد من المنازعات الداخلية وهي اشد بأسا واعظم ايمانا بفضيلة الاتحاد

العرب والصهيونيـون

قال الصحفي: وقد اردت ان اعرف كيف يكون موقف الصهيونيين من الوحدة العربية. فاجاب الباشا:

ان الصهيونيين يحتاجون دائما الى مـن يرشدهم. وهم الآن يسترشـدون بانجلترا.

عند ما فتح العرب اسبانيا. ساعدهم الصهيونيون فحفظ لهم العرب هذا الصنيع

ولما احتل المسيحيون اسبانيا وطردوا منها الصهيونيين دعا العرب هؤلاء للاقامة في فلسطين وغيرها من المناطق العربية. فعاشوا فيها بسلام حتى كانت الحـرب وما اعقبها من تدابير اصطناعية.

وقد استمر الصهيونيون يتوافدون على فلسطين في عهد الاتراك. والاتراك مسلمون. وليس في الاسلام ما يدعو العرب

الى مهاجمة اليهود. وفضلا عن ذلك فان من ابرز صفات العرب الكرم وحسن الضيافة. وقد حرصت على ان لا تقترن النهضة العربية بأي عمل من اعمال العنف ضد الصهيونيين وفي المظاهرتين الاخيرتين لم يصب احد الصهيونيين بأذى على الرغم من ان المتظاهرين اجتازوا الحي الصهيوني. فاحتجاج العرب موجه الى الانجليز الذين اثاروا حفيظة العرب والمسلمين بسياستهم الصهيونية.

ان العرب وزعماءهم لا يحقدون على الصهيونيين، وفي مقدور هؤلاء ان يعيشوا في احضان الوحدة العربية كما عاشوا قبل في احضان الامبراطورية العثمانية. انما الشيء الوحيد الذي لا يريده العرب، هو ألا يقول لهم خمس سكان فلسطين انهم (اي خمس السكان) هم اصحاب البلاد.

الشيء الوحيد الذي نأخذه على الصهيونيين هو الجشع ذلك انهم يريدون طرد العرب ليتخذوا من البلاد وطنا قوميا مع ان فلسطين هي وطن العرب منذ ثلاثة عشر قرنا.

نحن على استعداد لقبول حكومة تمثل السكان تمثيلا نسبيا على نحو ما هو متبع في اوربا. فالصهيونيون هم خمس السكان، والعرب اربعة اخماس. وانه ليشق كثيراً على العرب ان يسمعوا من اقلية هاجرت اكثريتها حديثا من بولونيا وروسيا ان الوطن وطنها. على ان الحركة العربية ليست موجهة الى الصهيونيين ولكنها موجهة في الواقع الى السياسة التي ترمي الى جعل فلسطين وطنا قوميا للصهيونيين.

الجهاد

المعرض العربي العام

حفلة افتتاحه في القدس

افتتح سعادة احمد حلمي باشا مدير البنك العربي المعرض العربي الثاني في القدس بخطبة نفيسة نقتطف منها ما ياتي قال:

«إن مجلس الادارة لشركة المعرض العربي يتيمن بهذا الصباح الجميل مرحبا بهذا الحفل الكريم المجتمع في هذه المدينة العربية المقدسة الخالدة العروبة، لشهود افتتاح المعرض الثاني. وقد اخذت زخرفة على اكمل ترتيب وابدع نظام وفصلت

مشاهدة معروضاته باتقان واحكام في كل فن وصناعة تفصيلا تطيب بـه القلوب، وتقر الاعين، وتعتز النفس العربية اعتزازا كبيرا.

فاهلا بوفود العرب القادمين مـن الاقطار وبرجالاتهم الوافدين من المدن والامصار وبهذا الجيش الباسم الثغر المفتول الساعدين من فتية عدنان وقحطان حملة الآمال ومجددي عهد القوة من فرق الكشافة الهابطين مدينة عمر وصلاح الدين مـن الشام والعراق وانحاء فلسطين، وبـهـذا الحشد من الامة الكريمة. ومرحباً بهذه الـوجوه الطلقة جميعا، الفياضـة وطنية وبشرا، المتلألئة عزة وسرورا.

هذا هو المعرض العربي الثاني ايها السادة وبالامس القريب كان المعرض الاول وبين الاثنين اقل من عام كما تلاحظون وقد يتساءل بعضهم ومـا عسى ان تكون الدواعي الى اقامة هذا المعرض الثاني على ما بين المعرضين من قصر في المدة؟ والجواب يسير ظاهر للعيان باد لكل من اخلص لوطنه القول والعمل. فان الوضع الاستعماري الغاشم المحكم الاطراف الـذي تساق اليه هذه البلاد قهراً وكرهاً منذ ست عشرة سنة وهي اعـز رقعة فـي العالم العربـي والاسلامي، يزيد في بلوائها يوما فيوما ويضيق من طول كيانها الحلقات سياسيا واقتصاديا ويبعث منها قوة الدفاع فيسهل عـلى المغيرين الطامعين بعددهم وعددهم واموالهم ومصنوعاتهم والآتهم وشركاتهم والسياسة التي تشد عضدهم، المتفوق عليها تفوقاً منذراً بانهيار الـكيان العربي امـد الدهـر لا سمح الله، اما ما اتى به المعرض الاول من الفائدة فالدليل عليه بين يديكم وتحت انظاركم اليوم فانظروا الى معرضنا هـذا والى معروضاته تسروا وتعجبوا اذ تشاهدون ما ابعد الشوط الـذي اجتازته البلاد في الصناعة والانتاج والاجادة في الصنع والاخراج وهذا كله دليل لا يرد على ان نهضة الامة في الميدان الاقتصادي اصبحت جدا لا هزلا وتطلب من التاريخ ان يسجل لها صفحة لامعة وضاءة.

ففلسطين بحاجـة حيوية مـاسة الى هذا واقيم المعرضان الاول والثاني من اجل

هذه الغاية النبيلة وأي غاية انبل وأشرف واعز واكرم من ان تتظافر جهود العرب في فلسطين وسوريا والعراق وسائر غرب آسيا وفي مصر وسائر شمال افريقيا في وسط هذه الازمة العالمية المخربة وعلى الرغم من العراقيل الاستعمارية الشديدة، على نشر المصنوعات العربية الوطنية في المعرض العربي الكبير، وتبادل المنتجات القومية والاقبال عليها يفضله على تلك الاجنبية التي استمرنا على استهلاكها من النادمين.

هذه غايات المعرض العربي: استقلال اقتصادي في الوطن القومي الكبير، تنمية رؤوس المال العربية، انهاض المشروعات العربية، تنشيط العامل العربي بتقوية المصانع العربية، تعضيد اهل الفنون والاختراع ليفيدوا بمواهبهم ويستفيدوا منها، توثيق الروابط الاقتصادية بين الاقطار العربية فتحا للطريق امام الاستقلال الاقتصادي. كل هذا في جو وطني لا تدخله اصبع اجنبية ظهرت ام خفيت، ولا منتجات ومصنوعات غير عربية بحته. فإذا حق للامم القوية في العالم ان تتزاحم وتزيد في الاستعداد والتسلح وتعقد المؤتمرات وتبرم وتنقض المعاهدات لاجل أن تتمكن من المحافظة على مصالحها الاقتصادية وتوفر على أبنائها الخيرات وهي حرة مستقلة، فما احرى الامة العربية في هذه البلاد وهي حكومة غير طليقة، ان تدافع عن كيانها المغار عليه وتذود عنه بما تستطيع من وسيلة.

فإذا كانت المعارض غاية قومية اقتصادية كما هو الواقع، فمجلس الادارة يعلن بكل فخر واعتزاز ان الجهود التي بذلت في سبيل تنظيم هذا المعرض بمثل هذا الوقت القليل، هي جهود عربية شعبية صرفه كما تقدم. وإذا خلا هذا المعرض من ان تكون له حكومة عربية في هذه البلاد ينتمي إليها وترعاه وتتعهده بالعناية كما هو شأن القومية في البلاد الحرة المستقلة، فهذا المعرض ينتمي بكل ما فيه ومن ألفه الى يائه إلى الامة العربية، الى الوطن العربي الكبير، الى العرب اجمعين»

الاهرام

اللجنة التنفيذية العربية

هذه اللجنة هي الهيأة السياسية في بلاد فلسطين. وقد عقدت في 6 ابريل اجتماعها الاول بعد وفاة رئيسها المرحوم موسى كاظم باشا الحسيني، وافتتح الاجتماع باعلان الصمت على الفقيد الكريم، ثم دارت المناقشات في جو حماسي يسوده الاتفاق وحسن التفاهم، وانتهت باتخاذ عدة قرارات على جانب عظيم من الخطورة منها ما هو علني ومنها ما هو سري.

أما القرارت العلنية فأهمها ما ياتي:

1 ـ قررت اللجنة التنفيذية العربية عقد المؤتمر العربي الفلسطيني الثامن في 2 سبتمبر القادم، وتأليف لجنة تحضيرية تعد العدة له من الآن.

2 ـ بحثت اللجنة في مسألة الرياسة واختيار خلف للمرحوم موسى كاظم باشا، فقررت أن يرأس الجلسات المقبلة نائب الرئيس يعقوب افندي فراج إلى أن يعقد المؤتمر الثامن.

3 ـ الفت لجنة فرعية لمساعدة مكتب اللجنة التنفيذية في ادارة الشؤون وتنظيم برنامج المؤتمر القادم.

ثم عقدت اللجنة جلسة سرية دامت اكثر من ثلاث ساعات، وأسفرت عن قرارات خطيرة اتخذت باجماع الآراء وقد فهمنا أن هذه القرارات تتناول موقف البلاد بازاء تنفيذ الحكم في الاحرار الذين حكم عليهم لاشتراكهم في مظاهرة يافا، كما تتناول الخطة التي يجب أن تسير عليها الامة من الآن فصاعدا.

والمؤمل ان تقبل فلسطين بفضل همم أبنائها العرب الكماة، وبنشاطهم وحماسهم على دور جديد في حياتها الكفاحية ضد مساعي الصهيونيين واحلامهم، وان تقوم بأعمال جديدة ايجابية تبرهن بها لحكومة انجلترا ولشذاذ الآفاق على أنها الامة الجديرة بالحياة الحرة، المستحقة كل الاستحقاق للتمتع باستقلالها، المستعدة لكل تضحية في سبيل الاحتفاظ ببلادها وقوميتها.

في الهند

زعيم شباب الهند يتكلم

تصريحاته الخطيرة أمام محكمة الجنايات

حملت الينا انباء الهند ان الزعيم الكبير الشاب جواهر لال نهر. وألقى خطبة اعتبرتها السلطة ثورة على الحكومة، فاعتقلته وحكمت عليه بالسجن سنتين. ويهمنا هنا ان ننقل لقرائنا الكلمة التي ودعته امه بها، والكلمة التي قالها وهو في قفص الاتهام. قالت له امه المريضة في ساعة وداعه: «يابكري ويا ولدي الوحيد إني اقدر اني لن أراك ثانية، وان فراقك شاق علي ولكني اودعك مسرورة مفتخرة بك لأنك قمت بواجبك». وأما كلمة الزعيم الشاب فهي هذه:

«انا لا اقتصر على الاعتراف بأن خطبتي كانت ثورية اوتحض على الثورة فقط، بل اقول اكثر من هذا إن جميع اعمالي ما زالت ثورية عنيفة ان كان يراد «بالثورة» السعي الجدي المتواصل في سبيل استقلال الهند والقضاء على كل حكم اجنبي في البلاد قضاء مبرما. فان كانت هذه الخطة هي الثورة، فاني اجاهر على رؤوس الاشهاد بأني ما زلت ابذل طيلة السنوات كل ما املكه من قوة للوصول الى هذه الغاية المقدسة.

واني لازداد يقيناً يوماً بعد يوم بان لا نجاة للشعب الهندي ولا مستقبل، ما دام للانكليز نفوذ او سيطرة عليه مهما قلا. ولذلك جاهدت ومازلت اجاهد وسأظل اجاهد حتى الساعة الاخيرة من حياتي، للقضاء على الحكم الانكليزي في بلادي. فثورتي على هذا الحكم ليست بنت اليوم، بل هي قديمة متأصلة في صميم فؤادي، وستعيش معي الى ان اموت او افوز على الاستعمار البريطاني»

مرحى! مرحى!

هكذا يجب ان يكون زعماء الشباب

في جزيرة العرب

ويل للعرب، من شر قد اقترب!

تغلبت الفئة المترلفة الانتفاعية، على الفئة الناصحة المخلصة. وانتصرت الدسائس الاستعمارية، على الاخوة العربية الاسلامية. واختفت المصالح العامة، وبـرزت قرون العاملين في سبيل المصلحة الخاصة. أجل! محي التعقل والرزانة، والحلم والأناة، من قاموس كل من الامام يحيى والملك ابن السعود اللذين كنا نعدهما من أقطاب رجال الاسلام والعرب في هذا العصر. فلقد أمر كل من العاهلين المذكورين رجاله وفرسانه وطياراته ومدافعه ورشاشاته بترويع الآمنين، وتيتيم الاطفال، وترميل الامهات وحصد أرواح العرب المسلمين الابرياء، البعيدين عن الدسائس السياسية، والمطامع الشخصية. واعلنت الحرب بين الجيشين النجدي واليمني. وفعلا اصطدم الجيشان اللذان كنا نؤمل ان تبقى قواهما مجتمعة محفوظة للقضاء على كل من تحدثه نفسه من بغاة الاستعمار، بالاعتداء على موطن العروبة ومركز الاسلام. نعم تقابلت قوات الطرفين وأقبل المسلم يقتل أخاه المسلم، وتحمس العربي في إزهـاق روح اخيه العربي ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وبعد فعلى ما ذا يقتتل الاخوان العرب المسلمون؟! وعلى ما ذا تتناحر هذه الشرذمة الباقية من العرب حرة في وطنها متمتعة باستقلالها!؟ وعلى مـا ذا يتخانق هؤلاء الشرقيون المسلمون في هذا العصر الذي استولى فيـه الغربيون المسيحيون على نحو تسعـة اعشار العالم الاسلامـي الشرقي؟! وعلى ما ذا يعمل هؤلاء الناس لاضعاف قـوة العرب والمسلمين، والعالم كله يعلم انـه لا نتيجة لعملهم إلا تمهيد السبيل لمطامع المستعمرين الطغاة الظالمين!!؟ فهل دهـا الجزيرة العربية عـدو أجنبي يهدد كيانها؟ او عدو غاشم يهاجم اطرافها ويحاول مس استقلالها؟ كلا. فليس شيء من ذلك بالواقع. وإنما هي مطامع وعصبية ثارت، وحمية جـاهلية أحييت، وأصابع أجنبية لعبت ادوارها ونجحت فيما ارادت والامر لله.

إن كلا من العاهلين العربيين حرفي بلاده، متمتع باستقلاله. وقطعة الارض البسيطة الفقيرة التي يقتتلان من أجلها، لا يلحق أحد الطرفين أدنى ضرر إذا كان المتولي لشؤونها هو الطرف الآخر ما دام كل منهما عربيا مسلما ذا عزم وحزم وتيقظ واستعداد.

ففي سبيل ما ذا يتحارب الاخوان إذن؟! وما ذا يبتغي النجديون واليمنيون العرب المسلمون من قتل اخوانهم وابناء عمهم؟! فهل ينتظرون ان يجازيهم الله جزاء من يجاهد في سبيل الله، لاعلاء كلمة الله، ابتغاء مرضاة الله؟!!! إن كان ذلك معتقدهم فليعلموا ان الله سبحانه اعدل من ان يجازي بالخير من يقتل المومنين الموحدين البرءاء، لتحقيق مطامع شخصين او اشخاص. آه كم يؤسفنا اننا نجد انفسنا مضطرين الى تصديق ان هذه الحرب القائمة بين نجد واليمن او بعبارة اصح بين الملك ابن السعود والامام يحيى، انما هي حرب مطامع وتعصب، وارادة التوسع في الفتح والاستعمار. فالله الله يا يحيى! والله الله يا عبد العزيز! ما كنا والله ننتظر منكما الا قدام على اشهار سيوفكما، وافقار خزائنكما، وإضعاف قوتكما، واهلاك رجالكما وحماة استقلالكما في حرب كل منكما خاسر فيها، ولا يعلم الا الله ما ذا سيجني العرب من عواقبها. وانما الذي كنا ننتظره منكما وانتما العربيان الصميمان، والمسلمان المتدينان، والعالمان الجليلان، والرجلان الحازمان، بل وانتما رجلا الساعة في جزيرة العرب، ان تصونا دماء اخوانكما وابنائكما، وان تبذلا كل ما لديكما من جهود في سبيل ترقية بلادكما ماديا وادبيا. ان امتكما مفتقرة كل الافتقار الى كل فرع من فروع المعرفة، محتاجة كل الاحتياج الى ادخال كل وسيلة من الوسائل المادية التي ترقي شؤونها وتوطد مركزها وتضمن استقلالها الاقتصادي والسياسي. إنكما لستما في عنفوان الشباب فنقول: ان لطغيان الشباب وحرارته عليكما سلطانا. وإن كلا منكما يعلن انه مسلم مؤمن خاضع لكتاب الله وسنة رسوله

عليه الصلاة والسلام، وأنه يجعل نفسه فداء للعرب والاسلام، فهل محاربتكما لبعضكما هي محاربة مشروعة في ديننا الاسلامي الحنيف؟! ام هي حرب جاهلية يأباها الدين وتمقتها الانسانية! وهل صارت احكام دين الاسلام عندكما ناقصة او جائرة حتى عدلتما عن تحكيمها في خلافكما؟ ام هل اصبح العالم الاسلامي في نظركما خاليا من رجال علماء مخلصين اكفاء تثقان بدينهم واما نتهم فتسندان اليهم فض مشاكلكما وانهاء نزاعكما؟! ثم هل مثكلما يجهل ان القتال على اعراض الدنيا الزائلة الفانية، لا يزيد صاحبه الا بعداً من رضا الله، ومقتا عند عباد الله المخلصين؟! ثم الا تعتقدان كمؤمنين بالموت والحساب، فما ذا يكون جوابكما إذا ما سألكما الله العادل عن هذه الارواح البريئة التي ستضحيان بها في سبيل مطامع فردية ما كان اغناكم عن الاذعان لدعاتها، وما كان احراكم بعدم الانصات لمحبذيها؟

كنا نعيب على دول اوربا الاستعمارية إقدامها على الحروب والمجازر البشرية، في سبيل المطامع السياسية، ودول اوربا لا تدين بالاسلام وليس بينها من روابط الجنس والدين واللغة والاخلاق، ما بين اخوانكما ورعاياكما من النجديين واليمنيين فما ذا تركتما لنا من القول بعد خصامكما يا أيها الاخوان؟ وكنا في يوم من الايام نفخر بملكين منا يختلفان في مسألة فيحكم احدهما صاحبه في حلها فيحكم الصاحب لصاحبه على نفسه! ولقد تحدينا رجال المدنية الاوربية الحديثة بذلك الموقف العظيم المشرف لصاحبيه ولكل من له ارتباط بهما. وكنا وكنا...

والان يا رجال نجد ويا رجال اليمن بل يا عبد العزيز ويا يحيى ما ذا تركتما لنا نحن رجال العالم الاسلامي من الفخر بل التعزي أمام هؤلاء الغربيين الشامتين بنا، المستهزئين بروابطنا؟! ألستما تشاهدان كما نشاهد شفاه تلك الذئاب الاستعمارية وقد علتها ابتسامة التشفي والازدراء؟! ألا تسمعان كما نسمع قهقهة اعداء العرب والاسلام، وتبادلهم انواع السخرية

والاحتقار للمسلمين ولرأسي هـذه البقية الباقية من لعرب احرارا غير مستعبدين، أعزة غير مستذلين ؟!

آه كم أنتما مخطئان في تخاصمكما، وكم انتما غافلان عن اوامر ربكما، وتعليمات نبيكما، ومبادي دينكما. آه! كم لهذه العصبيات الجاهلية من تأثير على رجالكما وتغلغل في اعماق بطانتكما رغما عن مرور هذه القرون المتطاولة عليهم في ظل ديننا الاسلامي الحنيف، دين العدل والاحسان والمساواة، دين الرحمة والانسانية والمؤاخاة. آه! كم نشعر ونحن من أبعد الناس مسافة عنكما، بحسرة تقض مضاجعنا، وألم يكاد يمزق افئدتنا، آه! كم نخشى نحن الذين ذقنا ألم الاستعمار، وتجرعنا ذل الاستعباد، من ان يلحق إخواننا في قلب جزيرة العرب ضعف او وهن، فتتكالب عليهم ذئاب الاستعمار فتبتلعهم ابتلاعا، ويصبحوا مثلنا يتمنون ساعة من الحرية والاستقلال فلا يجدونها، ويحاولون استرجاع عزهم وعظمتهم فلا يجدون الى ذلك سبيلا. وقى الله اخواننا كل شر، وأبعد عنهم دعاة السوء.

وبعد فقد كنا ذكرنا في الجزء السادس أن كلا من الملك عبد العزيز ابن السعود صاحب «نجد والحجاز»، والامام يحيى حميد الدين صاحب «اليمن»، قد تخابرا في المشاكل التي كانت بينهما، واتفقا على حل جل نقط الخلاف، وقررا إبرام معاهدة صداقة ووداد لمدة عشرين سنة. وبقيت بعض نقط اتفقا على ان يعقد لفصلها مؤتمر خاص في مدينة « أبها » من ارض عسير ووقف بنا الكلام هناك وقد تحرك وفدا المؤتمر الى أبها طلبا لإنهاء الخلاف وامضاء المعاهدة التي تضمن دوام السلم والصداقة بين اليمن ونجد والحجاز لمدة عشرين سنة. فما كان أسعد العرب لو تم ذلك المطلب، وما كان أفشل المستعمرين لو نجح ذلك المؤتمر. ولكن ما ذا كان بعد ان اجتمع المؤتمرون ؟ الذي يظهر ان الوفد اليمني أصر على ان الارض اليمنية يجب ان تكون تحت سلطة إمام اليمن، وان كلا من عسير ونجران هي بلاد يمنية. وأن إمام اليمن لم يسكت

طول هذه المدة على تعدي ابن السعود على منطقة عسير وضمها الى مملكته. وانه كان يراجعه باللين والملاطفة في شأن اعادة النظر في ذلك بانصاف الخ. وأصر الوفد السعودي على ان وجود ولاة ابن السعود في عسير شيء قانوني عادي لان اصحاب الامر فيها وهم الادارسة تعاهدوا مع ابن السعود على حماية ارضهم ومد يد المساعدة اليهم أولا ثم لما عجزوا عن تسيير اعمالها عقدوا معه اتفاقا على ان يتولى شؤونها في مقابلة مصالح لهم ضمنها ونفذها، وان علاقات نجران بنجد قديمة منذ عهد جدود الملك عبد العزيز الخ

كان كل من الطرفين يقول قوله في المؤتمر وفي الحين نفسه كانت الآلاف المؤلفة تجند من الناحيتين، وتنتظر ما يشير به العاهلان. ويظهر أن كلا من العاهلين اعتز بقوته، واتكل على استعداده واغتر بما له من عهود واتفاقات مع العجوز الماكرة «انجلترا» فأبى إلا أن تنفذ مطالبه او يحتكم الى السيف الذي اصبح في نظره ايضا اصدق انباء من الكتب!

وكذلك كان. فقد تقدمت قوات الامام يحيى الى بعض النواحي فاحتلتها. واطل قرن مطامع افراد من الادارسة، فاستنفروا سكان بعض القبائل اليمنية لاسترجاع ملكهم المسلوب، فأمر ابن السعود نجله وولي عهده وقائد جيوشه الامير سعود، بالتقدم بقواته لاسترجاع ما احتله سيف الاسلام احمد ولي عهد اليمن، وكان ذلك في 6 ذي الحجة 22 مارس الفارطين وقد وقعت باثر ذلك مناوشات بين طلائع الطرفين، واسترجع النجديون بعض القرى والمواقع واذ ذاك اعلن كل من الطرفين الحرب على الآخر فكان ذلك النبأ كالصاعقة نزلت على رأس كل مسلم وكل عربي والامر لله.

ثم انطلقت أبواق الدعاية تبرر عمل أصحابها، واصبحنا نسمع من انصار ابن السعود ان موقفه انما هو موقف المدافع عن شرفه المهان وكرامته المهددة، وان خصمه يريد إسقاط هيبته، بل الهجوم على الحجاز واخراجه منه، وان المخابرات جارية بينه وبين بعض الهاشميين الموتورين

بالحجاز لاجل التألب عليه. الخ

كما نسمع انصار الامام يحيى يصرحون بان جيش اليمن لم يخرج من ارض اليمن وان المتعدي الحقيقي هو ابن السعود الذي لم يكفه ان خرج من ارضه نجد فتسلط على الحجاز ثم عسير ثم هو اليوم يريد بسط نفوذه على ارض اليمن نفسها. وها هو صديقه (فيلبى) الانجليزي الذي يقول انه صار مسلما، يصرح في جرائد لندن بان ابن السعود هو رجل الساعة في جزيرة العرب يعني انه هو الذي يجب ان يستولي على جميع الجزيرة العربية نجدها وحجازها ويمنها الخ وهكذا اصبحت الدعايات السياسية المألوفة من كل من الطرفين تبرىء ساحتها وتكيل التهم للطرف الآخر والعذر كل العذر للذين لا يركنون الى هذه الاقوال، ولا لتلك التصريحات ما دام المقصود منها بث الدعاية وتبرير موقف ناحيتها. على ان هذا كله لا يهم العالم الاسلامي والعربي وانما الذي يهمه هو الامر الواقع المشاهد، وهو ان المسلم العربي يقتل اخاه المسلم العربي. وكيفما كانت النتيجة فهي خسارة تصيب العرب المسلمين، وضعف يلحق جزيرة العرب التي هي حصن العروبة والاسلام.

وقد هال الامر كما قلنا كل من له غيرة على مستقبل الجزيرة العربية خصوصا وعلى مصالح العرب والاسلام عموما. وهب عظماء العالم الاسلامي يفكرون في شتى الوسائل لتدارك هذا الخطب الجسيم، وانعقدت لذلك جمعيات، والفت لجان، وانهالت التلغرافات على عاهلي الجزيرة ترجو منهما إيقاف الحرب وانتظار الوفد الذي سيتقدم اليهما نائبا عن العالم الاسلامي لفض المشاكل بالحسنى، والتأليف بين قلوب الاخوين العربيين المسلمين وقد أراد الله ان يكون الفضل الاكبر للمكتب الدائم للمؤتمر الاسلامي بالقدس، فهو الذي تقدم بهمة ونشاط رئيسه المفضال الى مباشرة القضية بنفسه، وبالفعل فتح باب المخابرة في الموضوع مع افراد من رجال العروبة والاسلام، واخيرا تم الاتفاق على ان يكون الوفد مؤلفا من اربعة من عظماء العالم الاسلامي يمثلون عدة نواحي فيه،

وكل منهم قطب من اقطاب العلم والسياسة والوطنية والاخلاص. وهم عالم فلسطين ومفتيها وزعيمها الديني سماحة الحاج أمين الحسيني رئيس المؤتمر الاسلامي العام. ورجل الاسلام والعروبة، ولسانهما الناطق، وسيفهما البتار، صاحب العطوفة الامير شكيب ارسلان. والعالم الحقوقي المتضلع معالي محمد علي علوبة باشا الوزير المصري الشهير. والسياسي الكبير الزعيم هاشم بك الاتاسي رئيس الوزارة السورية سابقا، ورئيس الكتلة الوطنية الآن. وقد ركب عطوفة الامير شكيب ارسلان طيارة حملته من اوربا الى مصر «التي ويا لعظيم الاسف لم تسمح له حكومتها المسلمة العربية، او على الاقل الشرقية، بمقابلة اي شخص او محادثته في ارضها»

وقد اجتمع اعضاء الوفد الاربعة على ظهر باخرة حملتهم من المياه المصرية الى ميناء جدة التي وصلوا اليها في 2 محرم 16 ابريل الفارط. وفي نفس اليوم وصلوا الى مكة فاجتمعوا بالملك عبدالعزيز ابن السعود وفقه الله وتذاكروا معه مذاكرة طويلة نرجو ان تكون نتيجتها مرضية للجميع.

ونحن نكتب هذه الكلمة وآخر ما وصلنا من الانباء، ان الوفد ينتظر وصول وفد الامام يحيى الى مكة.

ونحن نؤمل ونرجو من اعماق افئدتنا ان تكلل بالنجاح مساعي هذا الوفد الاسلامي الناصح الامين، المزود بثقة العالم الاسلامي كله، ونطلب من الله تعلى ان يجعل هذا الخلاف وهذا القتال، آخر نكبة تصيب العرب والمسلمين، وان يهدي الملك عبد العزيز ورجاله، ويرشد الامام يحيى وابناءه وبطانته، ويؤلف بين قلوب الجميع، انه ولي الهداية والتوفيق.

داود

تتمة ما بالصفحة 12

وقوله تفتح ورد يانع فوق خده ألا فانظروا ورداً تفتح في الخد
وفي ثغره ورد منعت وروده وماضره لو جاد بالورد والورد

وقوله ياطلعة البدر في ليل من الشعر يا فتنة خلقت في صورة البشر
ارحم شهيد اله في الحب معترك بين المباسم واللحاظ والطرر

ومن قصائده قوله

رب يوم ظلت في حجر الرياض ذا انبساط والسما ذات انقباض
وغصون الروض تاهت فغدت في ارتفاع والسواقي في انخفاض
وبدت ازهاره مفتوحـــة وعيون الدهر عنا في اغتماض
تحسب النسرين والورد معا وجنة ذات احمرار وبياض
وعلى الاغصان ورق سجعت وحديث اللهو فيها مستفاض
ورياح الجو لما سكبت انفضت اطيارنا اي انتفاض
وجموع الشمل لما انعقدت نقضت عهد التقى اي انتقاض
طاف ساقينا يلبي بالطلا وكأن الخمر تملا من حياض
سكر النساك من كاساته لا على كره ولكن عن تراض
زوج ابن الغيم بنت الكرم اذ راحتاه شاهداه وهو قاض
فرأينا الماء إذ يقتضهـــا ما أرى الترويج الا الاقتضاض

وقوله تفتحت ازهار روض السعود وغنت الاطيار فى كل عود
فباكر اللذات في روضة ما بين مزمار ودف وعود
وقم الى الراح ورد ظرفها فطالما املت منها الـــورود
صهباء يعلوها الحباب كما تعلو على نحر الغواني العقود
في كأسها ماء ولكنه في القلب مثل النار ذات الوقود
ولا تمل عـــن شربها ابدا من بأس واش خفته او شهود

فكم زنت بكراً مع ابن سما ولم تجب يوما عليه الحدود
شمس إذا غابت بجوف امرىء أشرق في خديه بدر السعود
فهاتها من كعب حلو اللما لكنه للصب مر الصدود
كأنها حمراء فى كفه معصورة من ورد ذات الخدود
ساق أطار النوم عن مقلتي وكم سباني بالعيون الرقود
اطلق دمعي من أليم الجفا والقلب قد اوثقه في قيود
ادخل ذاك الخصر في عدم وردفه اخرجه للوجود
فذاك من ضعف يقوم وذا من ثقله ما زال يبغي القعود
وقوله خذ من حديث الرياض والزهر رواية الربيع عن مطر
وانظر الى الروض زانه نهر مثل العيون تزان بالحور
فخذ لنفسك في تقلبها نصيبها في السرور والسرر
ورد من اللهو كل صفية وشمر الذيل بعد للصدر
ولا تخب في ورودها ضرراً فذلك الخوف باعث الضرر
وقل لمن نفسه محذرة اهل يرد القضاء بالحذر
وليس يخطر للنفوس علا ما لم تجار جواري الخطر
فهاتها من دنان معصرة تبث اخبار سالف العصر
لو أنها حدثت مباشرها كانت تحدث عن ابى البشر
من كعب بدوية مخدرة هبت عليها شمائل الحضر
شمس بافق القلوب مطلعها تفتر عن برد وعن درر
بيضاء ناعمة مغنية تغنيك نغمتها عن الوتر
يود سامعها إذا اقتصرت لو انها لم تمل الى القصر

ومن احسن قصائده المطولة تلك الارجوزة التي عارض بها ارجوزة مدرك بن علي

الشيباني في محبوبه عمرو ابن يوحنا النصراني المشهورة ومن قوله في اولها:

هاذي رسالة بما في الصدر من الهوانّ والهوى والهجر
منظومة مثل الثالى تزري بكل بكر من بنات الفكر
فشعرها انسان عين الشعر

من عاشق عان بما يعاني تفجرت من عينه عينان
فقلبه مراتع الغزلان ودمعه قلائد العقيـــان
منظومة في صفحات النحر

ترميه ألحاظ المها بسهم وماله في وصلها من سهم
يبيت في فرش الضنا والوهم دموعه مثل السحاب تهمي
حدث بما تشاؤه عن بحر

اودت به بواعث الاشواق فهام بين الناس في الاسواق
مذ كشب الساقي له عن ساق والراح في ابريقه البراق
ترمي الحشا بشرر كالقصر

الى غزال من بني الاتراك الحاظه منصوبة الاشراك
لم تصبه شكاية من شاك ولم تنله دمعة من باك
ولم يسرح موثقا من اسر

مقرط لاحت به الاحلاك دارت بافق كفه الافلاك
تحفظه بين الورى الأملاك وها المماليك وها الملاك
ملك له من رقها والحر

نبي حسن بين اهل الوجد ءايته يريكها في الخد
نار الجحيم وجنان الخلد هل معجز مثل اجتماع الضد
وآي ليل شعره إذ يسري

الخ وقد كتب عليها مبينا السبب الذي حمله على معارضتها ما نصه: «لما ان وقفت على القصيدة الرائية المنسوبة الى مدرك بن علي الشيباني في محبوبه عمرو بن يوحنا النصراني التي اولها: من عاشق ناء هواه دان، رأيته قد تعدى فيها طوره وتجاوز من الغرام قدره حتى رضي بنقض الاسلام اسعافا لسلطان الغرام واتخذ الاهه هواه واشرك بمن سواه سواه فمن مقالاته التي خرج فيها عن الاسلام قوله في القصيدة بعد كلام:

ان كان ذنبي عنده الاسلام فقد سعت في نقضه الأيام

واختلت الصلاة والصيام وحل في الدين له الحرام

يا خيبتي إن لم أفز بنصر

فإن كان بعد ذلك تاب وأناب الى الله وتاب وإلا فهو باق على الكفر وايديه من الايمان صفر نسأل الله العافية والمعافاة والسلامة من جميع الآفات. وقصيدته تلك مع رقة معانيها وسلامة تراكيبها ومبانيها تمجها الاسماع وترغب عنها الطباع لكونه ابهم فيها وأغرب واعجم في الفاظها واعرب لا يطلع على اسرارها الا من اخذ بحظ مع النصارى او كان واحد الاسارى ومن ثم نظمت لها اختاً تناظرها وتباحثها في صناعة الادب وتناظرها ليعلم من قابل احداهما بالاخرى ان الاخيرة اولى بالتقديم واحرى فها هي تفتتح من ديوان الادب ما كان مقفولا وتتلو لمريدها وللاخرة خير لك من الاولى. «وهذا الكلام غني عن التعليق ونحن انما اوردناه تندرا به فلا نجاوز الغرض الذي اتينا به من اجله.

وشعر المترجم خلاف هذا كثير في المدح والتهنئة وغيرهما ولكنا نكتفي منه بهذا القدر ثانين عطف الكلام الى نثره الذي هو قسم من ادبه له ميزته وطابعه الخاص. ونثره هو السجع المعهود الذي كان الى امد غير بعيد هو طريقة الكتابة الوحيدة وبضاعة الادباء التي يتنافسون في تحصيلها اشد المنافسة. وانا مهما ذهبنا مع اشد الآراء زراية بهذا السجع واخذنا باكثر الاقوال تهمة للمسجعين لا يمكننا ان ننقص من

شأن اديبنا وسجعه السهل لانه حقيقة لم يكن فيه من المتكلفين بل كانت عبارته تلين بين بنانه ويراعته تجري طلقة في ميدانه فلا يتوقف في سجعه اصغر المتعلمين لانه لا تقعير فيه ولا تفصح كيف وهو لم يضطر الى ذلك في الشعر فما بالك بالنثر وقد كان ينعي على مرتكبي الغريب قصورهم ولا يرى في التجائهم الى الغرابة الا سترا لعجزهم وهاك قوله في خاتمة الانيس المطرب: «مراتب هؤلاء الرجال متفاوتة في الارتجاح والارتجال فهم بين رئيس طاوعته اقلامه ورسخت في مراكز البلاغة اقدامه وانتشرت في عساكر المبارزة راياته واعلامه فهو في فنون الكلام يتصرف ويريد ان ينكر فيابى الله الا ان يعرف كلامه السهل يسيل المدامع وتصغي له المسامع ويمد بنظم مثله كل سامع فاذا ريم أعجز وماطل في ذلك الوعد وما انجز. وبين آخر كثير الاغراب راغب عن الاغراب لا يعلم له مراد ولا يفهم من ابياته الا الافراد وهو اذا تأملته وجدته يتكلف ذلك الابهام ليعمي على الافهام ويحتاج اليه للاستفهام وليعلم ان له اطلاعا على اللغة وانه بلغ من الغريب ما بلغه» الخ ثم ما دمنا نتكلم على نثره والسياق سياق انتقاد فلننقل ما كتبه ردا على اديب مكناسي انتقد كلمة في احدى قصائده فانه فصل طريف جدا زيادة على كونه مثالاً لسجع الرجل الذي قلنا انه لا كلفة فيه ولاحظ مع ذلك ان المقام لا يتحمل التقيد بالسجع والكلمة المنقودة هي العتب في هذا البيت:

ان تمت يا محمد اليوم لا تعـــتب فمن قبل ماتت الانبياء

قال: « اما بعد السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقد بلغني عنك انك طالعت قصيدتي العديمة النظير، الفائقة الدر النثير والروض النضير، المنظومة على الارتجال بشهادة عدة من الرجال فانكرت كلمة العتب من ذلك البيت الموضوع لتسلية الميت واني اقول لو تزودت شيئا من المعقول او طرفا من المنقول لتأملت قبل ان تقول واخترت التسليم لاهل العقول وهب ذلك الخطأ قد كان وتصور فيه الامكان فالانسان لا تومن عثراته ومصائبه وكفى المرء نبلا ان تعد معايبه وقد ذكرت في ايرادك المبني على مرادك اني جعلت

الميت من لم يرض بالوفاة ولم يقتد بمن فات وان ذلك حمله على عتاب من اماته حيث لم يطل حياته فنهيته عن ذلك العتاب بهذا الخطاب وقد حملتني في ذلك اثما كثيرا وتعلى الله عن ذلك علو كبيرا قلت وهذا من البعيد الذي لا يمكن ان يقصد وتأويله لا ينكر ابدا ولا يجحد وذلك ان قولي لا تعتب نعني على الموت الذي اصاب فالكل به مصاب لا على رب الارباب ومع ذلك فهي هنا مصروفة عن معناها الذي له وضعت كما وردت في اشعار القوم وسمعت قال شاعرهم :

لا تعتبي يا هند ان مت فكلما حي الى الموت

اخذه من قول الآخر :

دع العتب ياسلمى فان ذقت موتة فهذا دعاء للبرية شامل

وقرينة السياق تنفي ذلك المعنى البعيد وتعين الوجه الذي اريد وفي هذين البيتين تسهيل مصيبة الحين لما علم ان الامر اذا كان عام النزول وكان لازما لا يزول خف حمله وهان على الضعفاء حمله فظهر بهذا انه لا يلزم على هذه الكلمة شيء ولا يترتب لانه يقال لا تعجب لمن عجب ومن لم يعجب ولا تعتب لمن عتب ومن لم يعتب» الخ.

هذا وما خلفه المترجم من الآثار الادبية هو الكتاب الذي ورد ذكره في هذه المقالة مراراً ومنه نقلنا هذه القطع الشعرية والفصول النثرية بل منه انتزعنا روح هذه الترجمة. واسمه الانيس المطرب ترجم فيه اثني عشر اديبا من أهل عصره وضمنه غالب شعره مع استطراد كثير وحشو غير يسير قال في خطبته: «واقتصرت من الرجال على المشهورين بين الجمهور واطلعت فيه من الاهلة بعدد الشهور ولم ابخل عليه بما جر الكلام اليه من الحكايات وبعض الشكايات ومسائل علمية اقتضتها الصنعة القلمية وربما ادى الحال إلى المجون والحديث كما قيل شجون» الخ وهو مطبوع طبعا حجريا في فاس سنة 1315 إلا أنه كثير التصحيف رغم أن مصححه كان ممن ينتمي إلى الآداب وهو الفقيه الرايس رحمه الله. ومن آثار المترجم أيضا القصائد المعشرة في التشوق الى البقاع

المطهرة قال القادري رتب رويها على حروف المعجم كل قصيدة بعشرة أبيات إلى تمام الأحرف التي تصلح أن تكون رويا.

وقد أراد أن يطفيء غلة ذلك الشوق فتوجه إلى ديار الشرق قاصدا حج بيت الله الحرام وزيارة قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام لكن المنية حالت بينه وبين أمله فما بلغ الديار المصرية حتى حان حين اجله فتوفي بالقاهرة رحمه الله سنة 1134 او 1135 قاله القادري واقتصر بعضهم على الأخير ولم ندر ما مستنده.

(تتمة ما في الصفحة السابعة من قسم الصور)

بانه لا يقع انتخاب الا بعدأن يقبل الجمع العام بان يكون رئيس البلدية هو الذي يصادق على ميزانية الجمعية المذكورة ويراقب أعمالها فتعذرت الامور من أجل ذلك ووقفت أما اولاً حيث إن الصدقة امر ديني لا تتوقف أعماله على مصادقة رئيس البلدية وثانيا حيث إن الجمعية إذا لم تكن حرة في أعمالها لا تنال من المشتركين والمتبرعين ما تقوم به أعمالها والحالة ان الضعفاء عمروا طرق المدينة في حالة محزنة لا تقبل التاخير لمساعدتهم والاحسان إليهم. ولهذا نضرع لمولانا ونرجو أن يرفع عنا هذا التعرض ويمكننا من هذا التقييد لإغاثة إخواننا الضعفاء بمد يد المساعدة حتى تكون اعمال جمعيتنا كجمعية الرباط حذواً بحذو ولمولانا واسع النظر والسلام في 14 قعدة الحرام 1352 الامضاءات

فهرس

الجزء الثامن من مجلة السلام

صفحة		
1	صور من تاريخنا الوطني	للاستاذ الحاج محمد بنونة
5	السل	للاستاذ جلبرت تعريب الاستاذ بوعياد
7	شخصيات مغربية (ابن الطيب العلمي)	للاستاذ عبد الله كنون
13	الجيل الراهن	للاستاذ عبد اللطيف الصبيحي
15	شتان بين الامس واليوم	ابو المعالي
20	القسم الادبي (العواطف والعقل في ادب العقاد)	احمد ابا حني
29	هواجس اديب	الاستاذ عبد الخالق الطريس
33	سوانح في الموسيقى	الاديب محمد ابن الابار
39	معرض الافكار كلمات السادة:	محمد العربي الناصري. عبد الحميد الرندي. محمد سكيرج. محمد حضار عمر الحجوي. محمد بن عثمان الشامي. عبد الرحمن الشبشاوني. عبد السلام السرغيني. عبد السلام بن سودة. محمد بن ابي بكر عواد. احمد بن عبد الكريم العمراني.
42	في رياض الشعر: الى الناشئة	عبد المجيد
43	شبيبة العصر	م٠ع٠
44	حنين الى فاس	م٠م٠ح٠
45	غزل ـ صادح.	صرخة على لغة الضاد ـ الجراري.
46	سبع مثاني	لشعراء احياء بالاقطار العربية
47	أنباء العالم الاسلامي (في سوريا)	
48	بيان اللجنة البرلمانية للامة	
51	في فلسطين	آخر حديث مع الزعيم المرحوم موسى كاظم باشا
54	المعرض العربي العام	(57) اللجنة التنفيذية العربية
58	في الهند	«زعيم شباب الهند يتكلم»
59	في جزيرة العرب.	ويل للعرب، من شر قد اقترب

ARSALAN

NO.

Publisher Proprietor — Muhammad [illegible]

MAY 1954

RATES OF SUBSCRIPTION

[illegible]

الهلال

[illegible]

مجلة السلام تطلب المراسيل

SALAM [illegible]

اعلنوا عن بضائعكم في مجلة السلام